جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم
قسم العلوم الاجتماعية و الانسانية
شعبة علم الاجتماع

رسالة ماستر مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي بعنوان :

إشكالية العزوف عن المحاضرات من منظور الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية بشعبة علم الاجتماع قسم العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم

إعداد:
بن عطا الله عبد الحميد

إشراف الأستاذ:
مداني مداني

الموسم الجامعي : 2015- 2016

الفهرس

إهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	02
الفصل الأول: الاقتراب المنهجي و الإجرائي للدراسة	
المبحث الأول: الاقتراب المنهجي	05
المطلب الأول: أسباب اختيار الدراسة	05
المطلب الثاني: أهمية الدراسة	05
المطلب الثالث: إشكالية الدراسة:	06
المطلب الرابع: فرضيات الدراسة	08
المطلب الخامس: مفاهيم الدراسة	09
المبحث الثاني: الاقتراب الاجرائي للدراسة	13
أولا: المنهج:	13
ثانيا-مجالات الدراسة:	13
ثالثا: عينة الدراسة:	14
رابعا: تقنيات الدراسة:	15
الفصل الثاني : عوامل العزوف عن المحاضرات	
تمهيد	18
المبحث الأول: العوامل الاجتماعية	19
المطلب الأول: دور الأسرة في عزوف الطلبة عن المحاضرات	19
أولا- عوامل تعود إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة:	19
ثانيا- عوامل تعود إلى العوامل الثقافية للأسرة:	23
المطلب الثاني: دور جماعة الرفاق في عزوف الطلبة عن المحاضرات	24
المبحث الثاني: العوامل البيداغوجية	25
المطلب الأول: دور الأستاذ في عزوف الطلبة عن المحاضرات	27
المطلب الثاني: دور المناهج الدراسية في عزوف الطلبة عن المحاضرات	28
المطلب الثالث: دور الادارة الجامعية في عزوف الطلبة عن المحاضرات	30
المطلب الرابع: دور الطالب الجامعي في عزوفه عن المحاضرات	32
أولا :العوامل الجسمية	32
ثانيا:العوامل العقلية	33
ثالثا :العوامل النفسية	34
الفصل الثالث : طرق التدريس	
المبحث الأول: ماهية طريقة التدريس	36
المطلب الأول: مفهوم طريقة التدريس	36
المطلب الثاني: أهمية طريقة التدريس	38
المطلب الثالث: خصائص طريقة التدريس الحديثة	40
المطلب الرابع: اختيار طريقة التدريس	41

أولا: التخطيط والترتيب المنظم الهادف:	41
ثانيا: التنوع والتكامل:	41
ثالثا: الالتزام بالأسس النفسية للتعلم	42
رابعا: الفاعلية والعمل	42
خامسا: الدقة والوضوح	42
سادسا: التقويم	43
المبحث الثاني: طريقة المحاضرات	43
المطلب الأول: خصائص المحاضرة الجيدة	43
أولا : الوضوح	43
ثانيا: التنظيم	43
ثالثا : التركيز	44
رابعا: التوجيه	44
خامسا: الأمثلة	44
سادسا: التغذية الراجعية	44
المطلب الثاني: شروط المحاضرة الجيدة	47
المطلب الثالث: أنماط المحاضرة	48
أولا: المحاضرة (الرسمية) المباشرة أو اللفظية المجردة	49
ثانيا: المحاضرة (السؤال)	49
ثالثا: المحاضرة (الإلقاء مع استخدام الطباشير)	49
رابعا: المحاضرة (النقاش)	50
خامسا: المحاضرة (العرض التوضيحي)	50
سادسا: المحاضرة (التطبيق)	50
سابعا: المحاضرة (التسميع)	51
ثامنا: المحاضرة (بأسلوب أخذ الملاحظات المنظمة)	51
تاسعا: المحاضرة المدعمة بالوسائل التعليمية	51
المطلب الرابع: عناصر المحاضرة	52
أولا: المقدمة	52
ثانيا: متن المحاضرة	55
ثالثا: العلاقات بين المكونات	56
رابعا: العلاقات المتعاقبة	56
خامسا: العلاقات ذات الصلة	56
سادسا: العلاقات الانتقالية أو الرابطة	57
سابعا: الاستحواذ على انتباه الطلاب أثناء المحاضرة	57
المطلب الخامس: استخدام طريقة المحاضرة	58
المطلب السادس: خلاصة المحاضرة	58
الفصل الرابع : الجانب الميداني	
المبحث الأول :التعريف بميدان البحث	61

المطلب الأول: التعريف بماهية إجراء الدراسة	61
المطلب الثاني : خصائص المبحوثين	65
تحديد جنس فئة العينة	65
المبحث الأول : عرض و تحليل معطيات الفرضية الأولى	69
المبحث الثاني : عرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية	78
المبحث الثالث : مناقشة نتائج الفرضية الأولى	92
المبحث الرابع : مناقشة نتائج الفرضية الثانية	93
نتائج التساؤل الرئيسي	93
خاتمة	95
قائمة المراجع	96
الفهرس	أ
فهرس المحتويات	
الاستمارة	

مقدمـــة:

يعتبر التعليم من أهم عناصر التنمية البشرية فهو أحد مدخلاتها وفي نفس الوقت أهم مخرجاتها ،لهذا فإن مستقبل أي دولة مرهون إلى حد كبير على نوعية النظام التربوي التعليمي الذي تطبقه وتسير وفقه وما يواجهه من نقائص ومشاكل .

وتعد الجامعة من المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أنشأها المجتمع لتلبية حاجاته الأساسية سواء كانت هذه الحاجات اجتماعية ،اقتصادية، تربوية ،هذه الأخيرة متمثلة في إتاحة الفرص الكافية للطلبة لإكسابهم الخبرات والمهارات المتنوعة والتكوين الجيد ، لهذا تعد الحياة الجامعية وسط ملائم للتكوين الجيد و اكتساب معارف و معلومات مختلفة تؤدي بالطالب إلى التغيير في أفعاله فكريا و عمليا ، وطبعا كل هذا يتم من خلال الاستمرار والمثابرة الجيدة من قبل الطلبة والمداومة على حضور المحاضرات ، معنى ذلك أن الطالب الذي لا يتابع دراسته فإنه عرضة لعثرات قد تعيق مساره الدراسي .

وتعد ظاهرة العزوف عن المحاضرات من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بشكل ملفت للانتباه خاصة في الآونة الأخيرة ، فأصبح الطلبة يتهربون من حضور المحاضرات خلال مواقيت إلقائها ، وهذا يعتبر مظهرا من مظاهر التسيب وعدم الانضباط ، ولا تنعكس أثارها على الطالب فقط بل تمتد أثارها السلبية على العملية التعليمية التكوينية ككل .

ولكن لابد أن يكون وراء هذه الظاهرة أسباب وظروف تجعل الطلبة يفضلون عدم حضور المحاضرات.

وقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة تقصي وبحث في واقع هذه الظاهرة وانتشارها بين طلبة الجامعات ومحاولة البحث في العوامل المرتبطة بها والمساهمة في ظهورها ، بالإضافة إلى الكشف عن أهم هذه العوامل ، ومن أجل ذلك تناولت هذه الدراسة جانبين :

جانب نظري تناول التراث النظري المتعلق بهذه الظاهرة ، وجانب ميداني تناول الدراسة الميدانية للموضوع.

وكان تقسيم الدراسة إلى اربع فصول تناولنا فيها ما يلي :

الفصل الأول: تناولنا فيه الاقتراب المنهجي و الاجرائي للدراسة ، تم فيه تناول مشكلة الدراسة وتساؤلاتها و اسباب اختيار الموضوع ، و أهمية الدراسة مع إشكاليتها و فرضياتها و كذا تحديد أهداف الدراسة وتحديد مفاهيمها .

الفصل الثاني : مدخل نظري حول العوامل المرتبطة بظاهرة العزوف عن المحاضرات ،سواءا كانت هذه العوامل اجتماعية أو عوامل بيداغوجية .

الفصل الثالث: مدخل نظري حول المحاضرات من خلال التطرق إلى طريقة التدريس بما تحمله من خصائص ، أهمية ، كيفية الاختيار ، بعدها التطرق إلى المحاضرات من حيث خصائصها ، عناصرها ،شروطها ، فوائدها ، مزاياها وعيوبها .

الفصل الرابع : قد خصص للجانب الميداني .

فهرس المحتويات

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	65
02	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	65
03	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	66
04	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	67
05	توزيع أفراد العينة حسب وجود خلل وتدهور في العلاقات بين أفراد الأسرة	68
06	توزيع أفراد العينة حسب الضعف المادي للأسرة	69
07	توزيع أفراد العينة حسب ضيق السكن	69
08	توزيع أفراد العينة حسب عدم اهتمام الأسرة بالتعليم	70
09	توزيع أفراد العينة حسب عدم متابعة الأسرة للطالب	71
10	توزيع أفراد العينة حسب تحمل الطالب لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية	71
11	توزيع أفراد العينة حسب بعد الجامعة عن المنزل	72
12	توزيع أفراد العينة حسب أن الرفقاء لديهم أساليب خاصة يستعملونها لجعل الطالب منشغلا عن المحاضرة	73
13	توزيع أفراد العينة حسب أن اهتمام الرفقاء ببعضهم البعض عامل يزيد من ارتباطهم المتبادل لدرجة لو طلب من الطالب العزوف عن المحاضرة يقبل	74
14	توزيع أفراد العينة حسب المراجعة مع الرفقاء تفيد في فهم الدروس أكثر وتدعم حضور الطالب لمحاضرات	75
15	توزيع أفراد العينة حسب حب التواجد دائما مع الرفقاء سبب في	75

	عزوف الطالب عن المحاضرات	
16	توزيع أفراد العينة حسب تأثر الطالب بالأصدقاء الغير الراغبين في حضور المحاضرة يجعله يعزف هو أيضا عن المحاضرة	76
17	توزيع أفراد العينة حسب ترغيب الرفاق في المحاضرات يجعل الطالب يحضر المحاضرات	77
18	توزيع أفراد العينة حسب التفرقة في معاملة الطلاب من قبل الأساتذة سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات	77
19	توزيع أفراد العينة حسب أسلوب الأستاذ في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات	78
20	توزيع أفراد العينة حسب عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات يجعل الطالب يعزف عن حضور المحاضرات	79
21	توزيع أفراد العينة حسب طريقة الأستاذ في التدريس سببا في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات	80
22	توزيع أفراد العينة حسب اعتماد الأستاذ على إملاء المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها	81
23	توزيع أفراد العينة حسب توفير مطبوعة عن المحاضرات من قبل الأستاذ تجعل الطالب يعزف عن المحاضرة	82
24	توزيع أفراد العينة حسب تساهل إدارة الجامعة سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات	83
25	توزيع أفراد العينة حسب كثرة الحصص الدراسية خلال اليوم الدراسي سبب في عزوف الطالب عن المحاضرة	84
26	توزيع أفراد العينة حسب توقيت المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها	85
27	توزيع أفراد العينة حسب قناعة الطالب بأن المقررات الدراسية لا تحقق طموحه مما تجعله يعزف عن المحاضرة	86

28	توزيع أفراد العينة حسب المواد الدراسية لا تثير اهتمام الطالب مما تجعله يعزف عن المحاضرة	87
29	توزيع أفراد العينة حسب شعور الطالب بعدم الاستفادة من حضور بعض المواد سبب عزوفه عن المحاضرة	88
30	توزيع أفراد العينة حسب قاعات الدراسة وهياكل الجامعة توحي للطالب بالملل مما تجعله يعزف عن المحاضرة	89
31	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المقياس والتخصص لها دور في عزوف الطالب عن حضور المحاضرة	90
32	توزيع أفراد العينة حسب عدم رغبة الطالب في الشعبة التي يدرسها سبب في العزوف عن المحاضرة	91

الفصل الرابع : الجانب الميداني

المبحث الأول :التعريف بميدان البحث

المطلب الأول: التعريف بماهية إجراء الدراسة

❖ **لمحة تاريخية عن جامعة مستغانم :**

نشأ المركز الجامعي لأول مرة في جامعة مستغانم عام 1978 ، كان آنذاك يضم الفروع التالية :

- جذع مشترك في العلوم الطبيعية .
- جذع مشترك في التكنولوجيا .

خلال السنة الجامعية 1984- 1985 تم فتح المركز الجامعي بمستغانم ، وتقسيمه إلى عدة مؤسسات وهي :

- المعهد الوطني للتعليم العالي في البيولوجيا .
- المعهد الوطني للتعليم العالي في الكيمياء الصناعية .
- المدرسة العليا للأساتذة في التربية البدنية و الرياضة .

أما عام 1992 أعيد إنشاء المركز الجامعي الذي كان يضم خمسة معاهد : معهد البيولوجيا ، الكيمياء الصناعية ، العلوم التجارية ، اللغات الأجنبية ، الهندسة الميكانيكية . بهذا الانجاز أصبحت مدينة مستغانم تحتوي على ثلاث مؤسسات للتعليم العالي ، مستقلة عن بعضها . مركز جامعي ، مدرسة عليا للأساتذة في التربية البدنية و الرياضة ، مدرسة عليا للأساتذة في العلوم الاجتماعية .

كما أن إدماج الهياكل البيداغوجية للمعهد الفلاحي سابقا سمح للمركز الجامعي أن يضيف إلى رصيده التكوينين : شعبة لتكوين مهندسين في الفلاحة ، بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 98-220 المؤرخ في 07/ 07/ 1998 أنشئت جامعة مستغانم ، وتشمل المعاهد التالية : - اللغات الأجنبية : ألحقت به فروع القانون ، علوم الاجتماعية ، الأدب العربي ، معهد العلوم الدقيقة ، معهد العلوم الطبيعية ، معهد الهندسة الميكانيكية ، معهد التربية البدنية و الرياضة .

كلية العلوم الاجتماعية : [1]

و من ضمن الكليات سابقة الذكر كلية العلوم الاجتماعية ، التي تعتبر محور دراستنا ، تقع هذه الكلية بمقر خروبة ، وهو موقع حديث النشأة لأن العلوم الاجتماعية تم إدراجها إلى جامعة مستغانم في سبتمبر 1998 ، وفي نفس السنة تم إنشاء كلية العلوم الاجتماعية و معهد التربية الرياضية ، متكونة من قسم علم الاجتماع ، علم النفس ، علوم الإعلام و الاتصال ، الذي أدرج في سنة 1999 ، و في شهر جويلية 2004 تم نقل كلية العلوم الاجتماعية إلى مقرها الجديد "موقع خروبة " ، أين أنشأت الكلية كمؤسسة مستقلة ، وفي سنة 2006 تم إدراج النظام الجديد " ل.م.د " في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية .

و من أهم المبادئ التي ترتكز عليها هذه الكلية :

- إن الجامعات مؤسسة علمية و تعليمية تقوم على التميز سواء كان التميز اجتماعي ، أكاديمي ذهني .
- إن الدخول إلى جامعة يجب أن يتم عبر مجموعة من الاختبارات ، الامتحانات العامة التي تجريها الجامعة هي التي تحدد من ينال شرف القبول فيها .
- إن الجامعة لها مناخها الذهني الخاص باعتبارها مجتمعا مقفلا ، يتكون من أساتذة و طلاب و إداريين .

أما سنة 1999 و على اثر بداية العمل بنظام الكليات ، أصبحت جامعة مستغانم تتشكل من أربعة كليات :

أ- **كلية الأدب و الفنون** : تضم اللغة الفرنسية ، و الانجليزية ، الأدب و اللغة العربية و الفنون التشكيلية .

ب- **كلية العلوم الاجتماعية و التربية البدنية** .

[1] www .UNIV- mosta .dz / fss . 20 / 05/2013 . 10 :15

ج- **كلية العلوم و الهندسة** : وتضم الرياضيات ،فيزياء ، الإعلام الآلي ، الزراعة ، الهندسة المدنية ، الكيمياء الصناعية .

د- **كلية التجارية و الحقوق** : العلوم التجارية و العلوم القانونية و الإدارية ، وكل كلية من هذه الكليات تحتوي على رؤساء أقسام المتخصصة ، كما يتكون مجلس الكلية من : عميد الكلية ، و رئيس المجلس العلمي للكلية .

- **الهيكل الهرمي لعمادة كلية العلوم الاجتماعية**

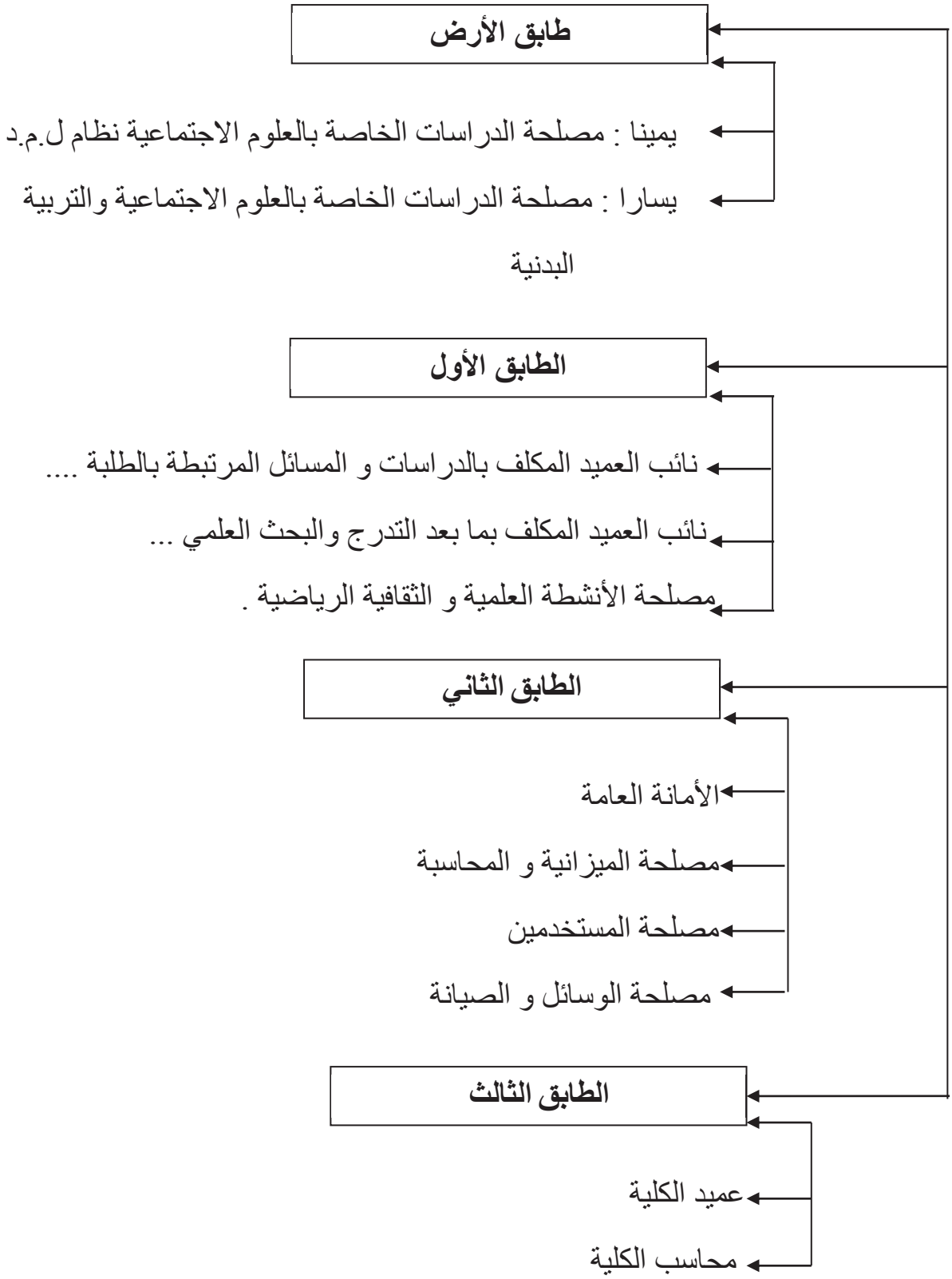

المطلب الثاني : خصائص المبحوثين

تحديد جنس فئة العينة :

أثناء قيامنا بدراستنا الميدانية على مجتمع البحث ونظرا لحجم مجتمع الدراسة وطبيعته الطبقية ،فإن أسلوب العينة المناسب هو العينة العشوائية الطبقية ،ولا تبتعد هذه الأخيرة كثيرا عن معنى ومضمون العشوائية البسيطة ،ولكنها تعني أنه قبل الإختيار العشوائي يقسم الجمهور الأصلي (مجتمع الدراسة) إلى طبقات أو فئات ،ومن ثم يتم الإختيار العشوائي من بين هذه الفئات ولهذا فهي أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة لأنها تعمل على تمثيل جميع الفئات من الجمهور الأصلي أو مجتمع الدراسة في العينة ، و بعد الإختيار تحصلنا على عينة البحث وكانت مجموعها عبارة عن فئة الإناث فقط .

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية (%)
أولى جامعي	**47**	**85.75**
ثانية جامعي	08	10
ثالثة جامعي	13	16.25
أولى ماستر جامعي	07	8.75
ثانية ماستر جامعي	05	6.25
المجموع	**80**	**100**

يتضح من الجدول رقم 01 أن سلوك العزوف عن المحاضرات يشترك فيه طلبة السنوات الدراسية الخمسة، فقد سجلت أدنى نسبة عند مستوى ثانية ماستر ثانية جامعي بنسبة 6.25% ويرجع ذلك على سلوك الانضباط الذي تعودوا عليه، ومعرفتهم الواضحة بقيمة المحاضرات في رفع المستوى التعليمي، والإيجابيات التي تحملها والتي منها: اتساع نطاق المعرفة، وتقديم المعلومات الجديدة مما يساعد في إثراء معلومات الحاضرين (مدكور، 1998، ص. 238).. أما أعلى نسبة فهي 85.75% والتي نجدها عند مستوى أولى جامعي ويرجع ذلك لشعور هؤلاء الطلبة بالنفورعن المحاضرة ،، كما يرجع سبب العزوف عندهم

كون هؤلاء الطلبة يرون في المحاضرة طريقة تدريس مملة ومشجعة للاستظهار وضارة بذكاء الطلبة، وتغفل ميولهم ورغباتهم (الحيلة، 2002، ص. 40)، إلى جانب كثرة المقاييس والبرنامج الدراسي حيث ليس لديهم وقت لإنجاز المذكرة وهذا ما يظهره لنا الجدول رقم (01). أما بالنسبة التي تأتي بعد النسبة السابقة مباشرة هي 16.25% فنجدها عند طلبة ثالثة جامعي وهؤلاء الطلبة يبدو أنهم تعرفوا جيدا على جو المحاضرة والدراسة بالجماعة وفهموا تقاليدها وقوانينها، لذا بدأ هؤلاء الطلبة بالخروج عن اللوائح والقوانين المألوفة والمتعارف عليها خاصة تلك التي تخص ضرورة حضور المحاضرات والانضباط في حضورها، وذلك لما تحمله من خصائص عديدة منها: الوضوح، التنظيم، التركيز، التوجيه (الحريري، 2010، ص. 63). أما النسبة الأخيرة وهي 10% و 8.75% نجدها عند الطلبة ثانية جامعي و أولى ماستر جامعي على الترتيب حيث نلاحظ أنهم تعودوا على طبيعة الدراسة بالجامعة وكيف يتم التعامل معها، ومنهم من بدأ يقتدي بطلبة اعلى مستوى منهم .

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية (%)
علم الاجتماع الحضري	16	20
علم اجتماع التربية	37	46.25
علم اجتماع العائلة	27	33.75
علم اجتماع الصحة	20	33.75
المجموع	**80**	**100**

تظهر لنا نتائج الجدول رقم (02) المتعلقة بتوزيع أفراد عينة البحث على التخصصات الدراسية أن نسبة الطلبة الممارسين لسلوك العزوف عن المحاضرة بالنسبة لتخصص علم اجتماع التربية هي 46.25% وهي أعلى نسبة سجلت إذا قورنت بالنسبة المتعلقة بتخصص علم الاجتماع العائلة التي قدرت بـ 33.75% وبالنسبة المتعلقة بتخصص علم الاجتماع

الحضري والتي قدرت ب: 20% ويرجع هذا الاختلاف في النسب إلى العدد الكبير لطلبة علم اجتماع التربية، حيث نجد أن هناك كثافة في عدد طلاب علم اجتماع التربية والذي قدر ب؟ طالب، في حين أن التخصصات الأخرى أقل من ذلك حيث يتراوح عدد طلبة علم الاجتماع ؟ طالب، وعلم اجتماع؟ طالب وعليه نستنتج جميع التخصصات الموجودة في شعبة علم الاجتماع تعاني من ظاهرة العزوف في المحاضرات.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية (%)
عزباء	74	92.5
متزوجة	6	7.5
المجموع	**80**	**100**

يتضح لنا في الجدول رقم (03) أن أكبر نسبة وهي 92.5% من الطلبة العازفين عن المحاضرات تذهب للطلبة ذا الحالة الاجتماعية (عزباء)، وهذا راجع إلى شيء واحد فقط وهو أن هؤلاء الطلبة غير مسؤولين وليس لديهم أدوار أخرى كالعمل مثلا، وبالتالي كان باستطاعتهم الحضور والاستفادة من المحاضرة، وهذا الشيء يفسر ان هؤلاء الطلبة ينفرون من المحاضرة ويشعرون بالملل منها، كما أن لهؤلاء الطلبة ظروف اجتماعية تمنعهم من الحضور وهذا ما أظهره الجدول رقم (04)، كما لكثرة الواجبات الجامعية وعلى رأسها البحوث، وتوقيت المحاضرة وهذا ما يؤكده الجدول رقم (01) دور في العزوف عن المحاضرات. في حين تذهب النسبة الأخرى للحالة الاجتماعية (متزوجة) والتي قدرت بـ7.5% وهي نسبة قليلة جدا، ترجع سبب العزوف للزواج حيث يجعل المرأة مسؤولة، أيضا الواجبات المنزلية كالأولاد مثلا تعرقل عمل المرأة مما يجعلها تعزف عن المحاضرات، وكنتيجة نهائية نستخلصها أن النسبة الأكبر للطلبة العازفين عن المحاضرات تظهر عند الطلبة العازبين.

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب وجود وتدهور في العلاقات بين أفراد الأسرة

السؤال الأول: مدى تدهور العلاقة بين أفراد الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	31	38.75
لا	49	61.25
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم(04) أن أعلى نسبة هي 61.25% مما يعني أن أغلبية أفراد العينة لا يعتبرون أن وجود خلل أو تدهور في العلاقات بين أفراد الأسرة سببا في عزوف الطالب عن المحاضرة، وهذا راجع كون هؤلاء الطلبة أسرهم تعيش علاقات سليمة ولا يسودها خلل ولا تدهور، بالإضافة كون سنهم أكبر بكثير من أن العلاقات بين أفراد أسرهم تؤثر فيهم لدرجة يعزفون عن الحضور، وهذا ما بينه الجدول رقم (02). في حين نجد نسبة الإجابة بنعم والتي قدرت بـ38.75% يرون أن لتدهور العلاقات الأسرية دورا في العزوف عن المحاضرات، حيث أن الخلافات الأسرية بين الزوجين من أقوى العوامل المؤثرة على تعليم الأبناء، حيث علاقة الزوجة بزوجها لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، مما يكون له الأثر الإيجابي على دراسته وتحصيله الدراسي، وعندما تسود الخلافات بين الأبوين وتكثر المشاكل والمشاحنات يشعر البناء بالقلق والتوتر وعدم الراحة النفسية وقد يكون سبب في العزوف عن المحاضرة (كمال، 2010،-2011، ص. 47) وعليه نستنتج أن سبب العزوف عن المحاضرات لا يرجع إلى وجود خلل أو تدهور في العلاقات بين أفراد الأسرة.

المبحث الأول : عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى " التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية لعزوف الطلبة عن المحاضرات ".

الجدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب الضعف المادي للأسرة

السؤال الثاني	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	16	20
لا	64	80
المجموع	**80**	**100**

يتضح من الجدول رقم (05) أن أعلى نسبة هي 80% من مجموع إجابات الطلبة مما يدل على أن الأغلبية من الطلبة المستجوبين يرون أن الضعف المادي للأسرة لا يعتبر عاملا في عزوف الطلبة عن المحاضرات، وهذا ما يفسر أن هؤلاء الطلبة لا يعانون من الضعف المادي، في حين أن نسبة 20% من أفراد عينة الدراسة ترى في الضعف المادي سبب في العزوف عن المحاضرة، حيث أن العوامل الاقتصادية للأسرة يجعل الطالب والهروب من المحاضرة، كون أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يجعل الطالب مصدر كسب، فيعمل الوالدين على تشغيله لزيادة الدخل، كما يعوق سد الالتزامات الدراسية وعدم استطاعته مجارات رفاقة من ذوات الدخول المرتفعة فيلجأ إلى العزوف عن المحاضرة (كمال، 2010-2011، ص. 45). وعليه نستنتج أن عزوف الطالب عن المحاضرة لا يرجع إلى الضعف المادي للأسرة.

الجدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب ضيق السكن

السؤال الرابع	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	15	18.75
لا	65	81.25
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 81.25% من مجموع أفراد العينة لا يرون في ضيق السكن عامل في عزوف الطالب عن المحاضرات، لان الطالب حاليا غير مجبر

للإعداد للمحاضرة، بالإضافة كون هؤلاء الطلبة لا يعيشون ضيق السكن. في حين نسبة 18.75% والتي توضح الإجابة بنعم يرون أن ضيق السكن سبب في عزوف الطلبة عن المحاضرات، بالإضافة أن ضيق السكن يمنع الطالب من الإعداد للمحاضرة ومناقشتها مع الأستاذ وبالتالي يتهرب من الحضور، وكاستنتاج لهذا يمكن القول أن ضيق السكن لا يعتبر سبب في عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات.

الجدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب عدم اهتمام الأسرة بالتعليم

السؤال السادس	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	28	35
لا	52	65
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم (07) نسبة 65% من مجموع أفراد العينة لا يرون في عدم اهتمام الأسرة بالتعليم عاملا في العزوف عن المحاضرة، ويرجع السبب في ذلك أن معظم وأغلب الأسر على اختلاف طبقاتها واتجاهاتها تهتم بتعليم أبنائها حتى أصبحت أغلب الأسر الميسورة منها والفقيرة تعمل المستحيل من اجل تدريس أبنائها وتحسين مستواهم، أما النسبة المتبقية وهي 35% من أفراد العينة يرون أن عدم اهتمام الأسرة بالتعليم يعد عاملا في العزوف عن المحاضرة، فقد يكون هؤلاء الطلبة من أبناء الأسر الريفية التي تعاني من الفقر والأمية، فمثل هذه الأسر كل همها توفير الحد الأدنى من المال والغذاء واللباس لأبنائها، ولا تهتم بتثقيفهم رغم أن العامل الثقافي له دور كبير على مستوى التحصيل الدراسي للطالب وهذا ما أكدته أعمال كل من بيير بورديو وباسرون (الشهاب، 2004، ص. 144) ومن خلال هذا نستنتج أن عدم اهتمام الأسرة لا يعد عاملا في عزوف الطلبة عن المحاضرات.

الجدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب عدم متابعة الأسرة للطالب

السؤال السابع	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	34	42.5
لا	46	57.5
المجموع	**80**	**100**

يتبين من خلال معطيات الجدول رقم (08) أن نسبة 57.5% من الطلبة المبحوثين كانت إجابتهم بلا وهي أعلى نسبة، فهؤلاء الطلبة يرون أن عدم المتابعة الأسرية للطالب ليس سببا في عزوفه عن المحاضرات، وهؤلاء الطلبة لهم قناعة أن الدراسة والمواظبة في الحضور تهم الطالب بالدرجة الأولى، فالأسرة خاصة تلك التي عدد أفرادها المتمدرسين كبير، فلا يستطيع الولي مراقبة جميع أبنائه فهو منشغل في عمله لتلبية مطالب أفراد أسرته، بالإضافة أن الطالب في المرحلة الجامعية شاب ناضج يافع لا يحتاج إلى مراقبة، بل على العكس هو شخص مسؤول وبالتالي ترى هذه الفئة أن هناك أسباب أخرى تجعل الطالب يعزف عن المحاضرة. في حين ترى الفئة الثانية والتي تقدر نسبتها 42.5% من المبحوثين أن عدم المتابعة الأسرية للطالب عاملا في العزوف عن المحاضرة. حيث يشعر هؤلاء الطلبة بالإهمال التام من قبل الوالدين، والرغبة في عدم تدريسهم، كذلك أسلوبهم غير مشجع تماما على التعليم وكنتيجة نهائية يتضح لنا أن عدم المتابعة الأسرية لا تعد عاملا في العزوف عن المحاضرات بالجامعة.

الجدول رقم (09): توزيع أفراد العينة حسب تحمل الطالب لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية

السؤال التاسع	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	73	91.25
لا	7	8.75
المجموع	**80**	**100**

يتضح من الجدول رقم (09) أن نسبة 91.25% من أفراد العينة يرون أن من أسباب عزوف الطالب عن المحاضرات تحمله لبعض الأعباء الأسرة ، وذلك حينما يدرك انه يعاني

نقص لتلبية حاجاته اليومية والجامعية مما يجعله يلجأ إلى طرق عديدة، وبالتالي يهمل دراسته ويعزف عن الحضور وهذا ما أكده الباحث كمال بوطروة في دراسته حيث أن العوامل الاقتصادية للأسرة تؤثر في سلوك الطالب مما تدفعه إلى الهروب من الدراسة والمحاضرة، والغياب المتكرر لها، فانخفاض المستوى الاقتصادي يجعل الطالب مصدر للكسب، فيعمل الوالدين على تشغيله لزيادة دخل الأسرة كما يعوق المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة سد الالتزامات الدراسية للطالب، وعدم استطاعته مجارات رفقائه من ذوات الدخل المرتفع، فيلجأ إلى العزوف عن الدراسة والمحاضرة أما نسبة 8.75% وهي نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بالنسبة السابقة لا يعتبرون في تحمل الطالب في أعباء بعض المسؤوليات الأسرية عاملا في عزوفه عن المحاضرة، ويرجع ذلك إلى أن أسر هؤلاء الطلبة لا يشركون أبنائهم في تحمل أعباء الأسرة خاصة الاقتصادية منها، وكنتيجة نهائية يمكن القول أن تحمل المسؤوليات الأسرية تعد عاملا يجعل الطالب يعزف عن المحاضرة.

الجدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب بعد الجامعة عن المنزل

السؤال العاشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	51	63.75
لا	29	36.25
المجموع	**80**	**100**

يتجلى من الجدول رقم(10) أن نسبة 63.75% من المبحوثين ترى أن بعد الجامعة عن المنزل سببا في العزوف عن المحاضرة، فهؤلاء الطلبة ممن يقطنون ببعض المناطق المعزولة، نجدهم مشكلة النقل، خاصة في نهاية وبداية الأسبوع، لأن في الأيام الدراسية الأخرى يقطنون بالجامعة كونها توفر أحياء سكنية، أما في نهاية الأسبوع يعزفون عن المحاضرة من أجل الالتحاق باكرا، لأن في بعض الحالات تتعطل الحافلات او ربما تغادر باكرا، أيضا ظروف الطقس المفاجئة تعيق تحرك المواصلات مما يجعل الطالب يعزف عن الحضور تحسبا لكل هذه الظروف، أيضا توقيت المحاضرة قد يكون صباحا في بداية الأسبوع، وهم في بداية الأسبوع دائما تتأخر لديهم المواصلات، وهذا العامل يجعلهم يعزفون

عن الحضور وما يؤكد على هذا الجدول رقم 32. أما بقية أفراد العينة ونسبتهم 36.25% لا يرون أن بعد الجامعة عن المنزل ليس سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات، كون هؤلاء الطلبة يقطنون بجوار الجامعة، بالإضافة أن الجامعة توفر كل ما يحتاجونه من مواصلات وسكن، فنستنتج من هذا أن بعد الجامعة عن المنزل سببا في عزوف الطالب عن الحضور.

<u>الجدول رقم (11)</u>: توزيع أفراد العينة حسب أن الرفقاء لديهم أساليب خاصة يستعملونها لجعل الطالب منشغلا عن المحاضرة

السؤال الحادي عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	62	77.5
لا	18	22.5
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم(11) أن نسبة 77.5% من مجموع أفراد عينة الدراسة يذهبون إلى أن الرفقاء لديهم أساليب خاصة يستعملونها لجعل الطالب منشغلا عن حضور المحاضرة والتي منها جعل الطالب يمل من المحاضرة، أيضا يشعر أنه معقد ومتخلف ولا يحب الحياة وأن ليس لديه سوى الدراسة فقط وإشعاره بالضعف والنقص وما شابه ذلك من أقاويل، مما يشعر الطالب أنه ضعيف الشخصية وبالتالي ليظهر لهم مدى قوته وصرامة شخصيته يصبح بطريقة أو بأخرى منشغلا عن المحاضرات وحتى يصبح عازفا عنها، أما نسبة 22.5% من أفراد عينة الدراسة فلا ترى في الرفقاء دور في عزوف الطالب عن المحاضرة، حيث أن الطالب في مرحلة الجامعة شخص ناضج ومسؤول عن صنع قراراته ولا أحد يؤثر فيه، وبالتالي له الاختيار في الحضور ومنه نستنتج أن الرفقاء لديهم أساليب يستعملونها تجعل الطالب يعزف عن الحضور.

<u>الجدول رقم (12)</u>: توزيع أفراد العينة حسب أن اهتمام الرفقاء ببعضهم البعض عامل يزيد من ارتباطهم المتبادل لدرجة و طلب من الطالب العزوف عن المحاضرة

السؤال الثاني عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	68	85
لا	12	15
المجموع	**80**	**100**

يوضح الجدول رقم (12) أن نسبة 85% وهي نسبة عالية جدا من أفراد عينة الدراسة يرون أن اهتمام الرفقاء ببعضهم البعض عامل يزيد من ارتباطهم المتبادل لدرجة لو طلب من الطالب عدم الحضور يقبل، بحيث انه وكما أكد (التغيمشي، 1990)، بان جماعة الأقران هي احد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، بحيث أنه لكما كانت درجة ارتباط الطالب برفقائه قوية جدا كلما كان اقتداءه لهم وتتبعهم واستيقاء آراءهم وتطبيقها هي أيضا قوية جدا، لذا حتى لو طلب منه عدم الحضور للمحاضرة فنجده بكل سهولة ينفذ الطلب، طبعا هذا ما أثبتته إجابات العديد من المبحوثين وهذا ما تبين في نسبة الإجابة بنعم. أما نسبة 15% من أفراد العينة فهي لا ترى في الرفقاء وارتباطهم ببعض سبب في عدم حضور المحاضرة، وهذا راجع كون هؤلاء الطلبة لا يقتدون بزملائهم ولا يخضعون لأوامرهم ولا ينفذون طلباتهم، وعليه نستنتج أن اهتمام الرفقاء بعضهم ببعض يجعل الطالب يعزف عن المحاضرات.

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب المراجعة مع الرفقاء تفيد في فهم الدروس أكثر وتدعم حضور الطالب للمحاضرات

السؤال الثالث عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	67	83.75
لا	13	16.25
المجموع	**80**	**100**

يوضح الجدول رقم (13) أن نسبة 83.75% من مجموع أفراد عينة الدراسة يرون أن المراجعة مع الرفقاء تفيدهم في فهم الدروس أكثر وتدعم حضورهم للمحاضرات، بحيث أن لجماعة الرفاق أدوار إيجابية كثيرة لها أهميتها في حفظ وضبط سلوك الطلاب، بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسي، وحضور المحاضرات وهذا ما أكده (التغيمشي، 1990) في بحث (كمال، 2010-2011، ص. 64). في حين أن نسبة 16.25% ترى أن المراجعة مع الرفقاء لا تفيد في فهم الدروس أكثر وتدعم حضورهم للمحاضرات، وهذا راجع كون أن هؤلاء الطلبة يفضلون المراجعة لوحدهم بالإضافة حضور المحاضرات يكون بمحض إرادتهم دون أن يفرض عليهم أحد، وعليه يمكن القول بأن المراجعة مع الرفقاء تفيد في فهم الدروس أكثر وتدعم حضور الطالب للمحاضرات.

الجدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب حب التواجد دائما مع الرفقاء سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات

السؤال الرابع عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	67	83.75
لا	13	16.25
المجموع	**80**	**100**

يتضح من الجدول رقم (14) أن نسبة 62.5% من أفراد عينة البحث يرون حب التواجد مع الرفقاء دائما سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات، خاصة عندما يكون هؤلاء الطلبة (الرفقاء) منحرفين ولا يرغبون في الحضور ولديهم تأثير كبير على الطالب

فإننا نجده يحبذ التواجد معهم أينما ذهبوا وبالتالي يعزف عن المحاضرات أما نسبة 37.5% من أفراد العينة فهي ترى عكس ذلك، بحيث يرى هؤلاء الطلبة أن التواجد مع الرفقاء ليس سببا في عزوف الطالب عن المحاضرة، حيث يستطيع الطالب التواجد مع رفقائه في أوقات الفراغ وبهذا الشكل لا يفرط في محاضرته ولا في أصدقائه بالإضافة أن الطالب لو يحسن اختيار الأصدقاء خاصة الذين يحبذون فكرة حضور المحاضرات فهذا يعود عليه بالإيجاب يجد نفسه متواجد دائما مع رفقائه سواء داخل المحاضرة أو خارجها. وعليه نستنتج أن التواجد مع الرفقاء عامل يؤثر على الطالب ويؤدي إلى عزوفه عن المحاضرات بالجامعة.

<u>الجدول رقم (15)</u>: توزيع أفراد العينة حسب تأثر الطالب بالأصدقاء غير الراغبين في حضور المحاضرة يجعله يعزف هو أيضا عن المحاضرة

السؤال الخامس عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	62	77.5
لا	18	22.5
المجموع	**80**	**100**

يتضح في الجدول رقم(15) أن نسبة 77.5% من أفراد عينة البحث يرون أن تأثر الطالب بالأصدقاء غير الراغبين في حضور المحاضرات سبب يجعله يعزف عن المحاضرة هو أيضا، بحيث وكما يؤكد الباحث بوطروة كمال أن الطالب قد يتأثر بالأصدقاء غير الراغبين في الدراسة، فيبدأ بتقليدهم ويتراخى في إنجاز أعماله ودروسه مما ينتج عنه العزوف المتكرر، وإذا كان الرفاق من النوع الذي ينفر من الدراسة والجامعة ويسجع على العدوان فقد يكون من تأثيرهم نفور الطالب من المحاضرة. وهذا ما أظهره الجدول رقم (16). أما نسبة 22.5% من أفراد عينة الدراسة فلا ترى في تأثر الطالب بالأصدقاء غير الراغبين في حضور المحاضرة سبب في عزوفه، لأنه بإمكان الطالب أن يؤثر عليهم ويحفزهم على حضور المحاضرات، أو أن هؤلاء الطلبة لا يتأثرون بأصدقائهم ولا ينفذون مطالبهم ولا يخضعون لأوامرهم وهذا ما أكد عليه الجدول رقم (17). وكنتيجة نهائية يمكن

القول أن تأثر الطالب بالرفقاء غير الراغبين في حضور المحاضرات سبب يجعله يعزف عن المحاضرات.

الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب ترغيب الرفاق في المحاضرات يجعل الطالب يحضر المحاضرات

السؤال السادس عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	70	87.5
لا	10	12.5
المجموع	**80**	**100**

نلاحظ في الجدول رقم(16) أن نسبة 87.5% من أفراد عينة البحث ترى أن ترغيب الرفاق في المحاضرة يجعل الطالب يحضر المحاضرات، وهذا ما يؤكد عليه العالم الأشول 1979 على أن جماعة الرفاق لها دور هام في ترغيب الطالب في الدراسة من عدمه، حيث نجد لهذه الجماعة دورا إيجابيا في تشكيل سلوك الفرد، وذلك بالتأثير في معايير المجتمع مثل الترغيب في حضور المحاضرات. في حين تظهر نسبة 12.5% من أفراد الدراسة أن ليس للرفاق دور في ترغيب الطالب على حضور المحاضرات، وهذا راجع كون هؤلاء الطلبة هم مسؤولون عن أنفيهم ولا يمكن للرفقاء أن يوجهوهم، أو أن هؤلاء لا يرافقون أصدقاء من هذه النوع. وعليه نستنتج أن للرفاق دور في ترغيب الطالب على حضور المحاضرات بالجامعة.

الجدول رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب التفرقة في معاملة الطلاب من قبل الأساتذة سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات

السؤال التاسع عشر	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	61	76.25
لا	19	23.75
المجموع	**80**	**100**

يبين لنا الجدول رقم(17) أن نسبة 76.25% من عينة الدراسة يعتبرون أن التفرقة في معاملة الطلبة من قبل بعض الأساتذة سببا في عزوفهم عن المحاضرات وهذه التفرقة قد تكون حسب الجنس كان يفضل بعض الأساتذة الإناث عن الذكور خاصة نلاحظ أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، أو يكون التفضيل حسب مستوى التحصيل الدراسي للطالب، فنجد بعض الأساتذة يفضلون الطلبة الأكثر ذكاء من الطلبة الأقل ذكاء، وقد يكون التفضيل على أساس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، فبعض الأساتذة يفضلون الطلبة الذين ينحدرون من أسر غنية وأسر لها مركز مرموق في المجتمع، وغير ذلك وحين يشعر الطالب بأن أستاذه يفضل بعض الطلبة عليه يعر بالإحباط ويكره مادته الدراسية ومن ثم يبدأ بالعزوف عن المحاضرات وهذا ما هو ظاهر في الفصل الثاني. أما نسبة 23.75% من أفراد العينة لا يرون أن التفرقة في معاملة الطلاب من قبل الأساتذة سببا في العزوف عن المحاضرات، وهؤلاء الطلبة لا يشعرون بهذا النوع من المعاملة.

وعليه كنتيجة نهائية يمكن القول أن التفرقة في معاملة الطلاب من قبل الأساتذة سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات.

المبحث الثاني : عرض و تحليل معطيات الفرضية الثانية "التعرف على العوامل البيداغوجية المؤدية لعزوف الطلبة عن المحاضرات "

الجدول رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب أسلوب الأستاذ سبب في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات

السؤال العشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	74	92.5
لا	6	7.5
المجموع	**80**	**100**

يتضح في الجدول رقم(18) أن نسبة 92.5% من أفراد عينة الدراسة يرون أن أسلوب الأستاذ سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات، فاستخدام الأستاذ لأساليب غير تربوية كاستخدام العنف (البدني واللفظي) والقسوة تجاه الطلبة يكون لها آثار سلبية على نفسية

هؤلاء الطلبة وتتمثل في نقص دافعيتهم نحو التعلم وشعورهم بالاغتراب عن الدراسة، وينخفض لديهم مستوى الرضا عن الحضور (عواد، 2006، ص. 41)، بالإضافة إلى أسلوب سوء المعاملة تجاه الطلبة يعد عامل نفور للطالب عن حضور المحاضرات .

وهذا ما يجعلهم يعزفون عن المحاضرات، في حين أن نسبة 7.5% من أفراد عينة الدراسة وهي نسبة ضئيلة جدا ترى عكس ذلك في ترى في أسلوب الأستاذ عامل في عزوف الطالب عن المحاضرة وهذا راجع كون هؤلاء الطلبة يعاملونهم أساتذتهم بأسلوب جيد، إضافة أن هؤلاء الطلبة يرجعون ظاهرة العزوف إلى عوامل أخرى.

ومنه نستنتج أن أسلوب الأستاذ يعد عاملا مهما في عزوف الطالب عن المحاضرة بالجامعة.

<u>الجدول رقم (19)</u>: توزيع أفراد العينة حسب عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات يجعل الطالب يعزف عن حضور المحاضرات

السؤال الواحد والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	64	80
لا	16	20
المجموع	**80**	**100**

من خلال نتائج الجدول رقم (19) تبين أن نسبة 80% من أفراد عينة الدراسة يرون أن عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات يجعل الطالب يعزف عن المحاضرات حيث أن أغلبية الأساتذة يرون بأن تسجيل الغيابات غير مفيد لأن الإدارة لا تحاسب الطالب عليه وبالتالي ما الفائدة من تسجيل الغيابات في المحاضرة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى العدد الكبير للطلبة يجعل صعوبة على الأستاذ في تسجيل الغيابات في كل محاضرة لأنه يأخذ منه وقت وهو ملزم بإنهاء البرنامج في وقت محدد، وعندما يلاحظ الطالب ذلك الإهمال في تسجيل الغيابات فإن العزوف عن المحاضرة يصبح عنده أمر بسيط وعادي. أما بقية أفراد عينة الدراسة والتي كانت نسبتهم 20% فغنهم لا يرجعون سبب عزوف الطالب إلى عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات لأن الأستاذ في نظرهم غير مسؤول على ذلك، بالإضافة

لان هؤلاء الطلبة يرون أن الطال لديه قناعته في حضور المحاضرات ليست عملية تسجيل الغيابات هي التي تلزمه على الحضور.

وعليه يمكن أن نستنتج أن عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات.

الجدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حسب طريقة الأستاذ في التدريس سببا في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات

السؤال الثاني والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	72	90
لا	8	10
المجموع	**80**	**100**

يوضح لنا الجدول رقم(20) أن نسبة 90% من أفراد عينة الدراسة وهي نسبة عالية جدا إذا ما قورنت بالنسبة الأخرى، يرون أن طريقة الأستاذ في التدريس سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات وهذا ما أكده الباحث يوسف ذياب عواد في دراسته بحيث يرى أن للأستاذ مسؤولية في عدم تكيف الطالب مع دراسته وتغيبه عنها ويرجع ذلك إما إلى طرائق التدريس التقليدية القائمة على الإلقاء والتلقين وما تسببه من ملل وضيق للطلاب، وقد تدفعهم إلى الانصراف عن التركيز وشرود الذهن والانخراط في أحلام اليقظة، فمناخ التعليم الذي يسوده سيطرة الأستاذ التامة على كافة مجريات عمليتي التعليم والتعلم دون الاهتمام لآراء الطلبة وحاجاتهم عادة ما يجعل الطلبة على قدر عالي من التوتر ولا يجد هؤلاء الطلبة وسيلة للتعبير عن مشاعرهم سوى كراهية الأستاذ والعزوف عن حضور المحاضرات. أما النسبة المتبقية والتي تقدر بـ10% يرى أصحابها أن طريقة الأستاذ في التدريس ليس لها دور في عزوف الطالب عن المحاضرات وإن هذه الظاهرة ترجع إلى أسباب أخرى.

ومنه نستنتج أن طريقة الأستاذ في التدريس تعد عاملا في عزوف الطلبة عن المحاضرات.

<u>الجدول رقم (21)</u>: توزيع أفراد العينة حسب اعتماد الأستاذ على إملاء المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها

السؤال الثالث والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	49	61.25
لا	31	38.75
المجموع	**80**	**100**

يوضح لنا الجدول رقم (21) أن النسبة الأعلى 61.25% من أفراد عينة الدراسة ترى بأن اعتماد الأستاذ على إملاء المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها، حيث ان الأستاذ الذي لا يحمل ولا يتقيد بصفات وخصائص المحاضرة الجيدة ولا يطيق شروطها والتي منها: أن لا يلصق وجهه بالورقة ويقرا لنفسه، أن لا يتناول موضوعا غير متمكن من الاطلاع عليه، يجب استعمل السبورة وأي وسائل إيضاح ممكنة، أن لا يكثر من المفاهيم ويقلل من الشرح وضرب الأمثلة ... (سلامة، 2006، ص. 109)، ويعتمد فقط على الإملاء دون التوضيح والشرح والتفسير يجعل الطالب بطريقة أو بأخرى ينفر من المحاضرات وبالتالي يعزف عن حضورها وهذا ما أكدته دراسة في (جامعية، 2008، ص. 17). أما النسبة المتبقية من أفراد العينة والتي هي 38.75% ترى أن طريقة الإملاء في المحاضرة لا تعد سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات، كون هذه الفئة تحبذ هذه الطريقة المستعملة من قبل الأستاذ.

وكنتيجة نهائية يمكن القول أن الاعتماد الأستاذ على إملاء المحاضرة تعد عاملا يجعل الطالب يعزف عن المحاضرات.

<u>الجدول رقم (22)</u>: توزيع أفراد العينة حسب توفير مطبوعة عن المحاضرات من قبل الأستاذ تجعل الطالب يعزف عن المحاضرة

السؤال الرابع والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	72	90
لا	8	10
المجموع	**80**	**100**

نلاحظ في الجدول رقم (22) أن نسبة 90% وهي نسبة عالية جدا من أفراد عينة البحث يرون بأن توفير مطبوعات عن المحاضرة من قبل الأستاذ تجعل الطالب يعزف عن المحاضرات، بحيث أن الأستاذ عندما يوفر هذه المطبوعة يشعر الطالب بالطمأنينة لتوفر الدروس وبالتالي يدفعه للتكاسل والخمول وهذا الشيء يقتل فيه روح الاجتهاد والمثابرة في الدراسة، مما يدفعه للعزوف عن المحاضرة، بالإضافة أن هناك مجموعة من الأساتذة يرون في نسخ المحاضرات في شكل مطبوعات وتوزيعها أمر مبالغ فيه، فليس كل المحاضرات وجب نسخها، لان في ذلك ضرر للطالب بحيث أن اتباع هذه الطريقة تجعل الطالب يعزف تمام على حضور المحاضرة (جامعية، 2008، ص. 18). أما نسبة 10% من أفراد العينة فهي ترى عكس ذلك بحيث لا يرجعون توفر المطبوعات من قبل الأستاذ عامل يؤدي إلى عزوف الطالب عن المحاضرة، وهذا راجع إلى كون هذه الفئة من الطلبة لا تعير للمطبوعة أهمية كبرى، بل لما يقال في المحاضرة وكل ما يناقشه الأستاذ هو المهم بالنسبة لهم.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن توفير مطبوعة عن المحاضرات عاملا يجعل الطالب يعزف عن المحاضرات بالجامعة.

<u>الجدول رقم (23)</u>: توزيع أفراد العينة حسب تساهل إدارة الجامعة سبب في عزوف الطالب عن المحاضرات

السؤال الخامس والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	51	63.75
لا	29	36.25
المجموع	**80**	**100**

نلاحظ في الجدول رقم (23) أن نسبة 63.75% من مجموع أفراد عينة البحث ترجع سبب تغيب الطلبة على المحاضرات إلى تهاون إدارة الجامعة، وذلك من خلال عدم وضع قوانين وقواعد تجبر الطالب فيها لحضور المحاضرات، أو تطبيق إقصاءات مثلا للطلبة الذين لا يحضرون المحاضرات، وإلزامية الحضور وتسجيل الغيابات ، إضافة إلى كون الإدارة هي المؤولة عن العزوف من حيث برمجة المحاضرات، أي أن توقيت المحاضرة غير مناسب تماما لذا يضطر للعزوف عن المحاضرات وهذا أكدته (جامعية، 2008، ص. 18). أما نسبة 36.25% ترى أن الإدارة الجامعية ليس لها دخل في عزوف الطالب عن المحاضرات، ويرجع هؤلاء الطلبة ظاهرة العزوف إلى عوامل أخرى منها: أسلوب الأستاذ وطريقة تدريسه، وجود مشاكل أسرية كثرة المقاييس، كثرة البحوث، الحالة النفسية للطالب، الحالة الصحية، الإهمال، الملل، عدم الاستفادة من المحاضرات .

وعليه نستنتج أن تساهل إدارة الجامعة يجعل الطالب يعزف عن حضور المحاضرات.

الجدول رقم (24): توزيع أفراد العينة حسب كثرة الحصص الدراسية خلال اليوم الدراسي سبب في عزوف الطالب عن المحاضرة

السؤال السادس والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	74	92.5
لا	6	7.5
المجموع	**80**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24) أن نسبة 92.5% من مجموع أفراد العينة ترى أن سبب عزوف الطالب عن حضور المحاضرات يعود إلى كثرة الحصص الدراسية، فمنذ تغير نظام الدراسة بالجامعة من نظام كلاسيكي إلى نظام LMD أصبح الطالب الجامعي يدرس عامين في عام واحد، وهذا ما شكل ضغط نفسي لدى الطالب فأصبح التوقيت والبرنامج الدراسي الجديد يرهق الطالب ويجعله غير قادر على مواصلة الدراسة طيلة اليوم الدراسي، مما يدفعه إلى عدم حضور المحاضرة للتخلص من ضغط الحصص الدراسية أو يتغيب من أجل تحضير بحوثه وواجباته الدراسية، أما نسبة 7.5% وهي نسبة ضئيلة جدا من أفراد عينة البحث فلا ترى في كثرة الحصص الدراسية لليوم الدراسي عاملا في عزوف الطلبة عن المحاضرات، وهذا راجع كون هؤلاء الطلبة لا يرون في البرنامج الدراسي كثرة في الحصص الدراسية، أو كون هؤلاء الطلبة يرون في ظاهرة العزوف لها عوامل أخرى تؤثر فيها.

وكنتيجة يمكن القول كثرة الحصص الدراسية في اليوم الدراسي عاملا في عزوف الطالب عن المحاضرة وهذا ما أثبتته نسبة 92.5% من الطلبة.

<u>الجدول رقم (25)</u>: توزيع أفراد العينة حسب توقيت المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها

السؤال السابع والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	77	96.25
لا	3	3.75
المجموع	**80**	**100**

يتضح لنا من الجدول رقم (25) أن نسبة 96.25% من أفراد عينة البحث ترى أن سبب عزوف الطلبة يعود إلى قناعتهم بان توقيت المحاضرة غير مناسب تماما، وهذا ما أكد عليه الكثير من الطلبة من حيث أن إدارة الجامعة غير موفقة في توقيت المحاضرات ، حيث نجد أن توقيت المحاضرة إما يكون في المساء وهنا نشاط الطالب يقل ويراوده الشعور بالملل والتعب وبالتالي يجد صعوبة في الحضور، وإما يكون توقيت المحاضرة في وسط اليوم الدراسي أي مع توقيت غذاء الطالب وهنا الطالب مجبر على أن يختار بينهما وفي النهاية يذهب الطالب إلى تناول غذائه ويترك حصة المحاضرة، لذا يؤكد الكثير من الطلبة أن توقيت المحاضرة غير مناسب تماما. أما نسبة 3.75% ن أفراد عينة الدراسة فترى أن توقيت المحاضرة ليس عاملا في عزوف الطالب عن المحاضرة ويرجعون أسباب هذه الظاهرة إلى عوامل أخرى.

وعليه نستنتج أن توقيت المحاضرة يعد عاملا أساسيا في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات.

<u>الجدول رقم (26)</u>: توزيع أفراد العينة حسب قناعة الطالب بأن المقررات الدراسية لا تحقق طموحه مما تجعله يعزف عن المحاضرة

السؤال الثامن والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	17	21.25
لا	63	78.75
المجموع	**80**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن نسبة 78.75% من أفراد عينة الدراسة ترى أن عامل عزوف الطالب عن المحاضرات لا يعود لاعتبار المقررات الدراسية لا تحقق طموحاته، وهذا راجع كون المناهج الدراسية الموضوعية تراعي وتحقق مجموعة من الشروط والتي منها مبدأ الفروق الفردية بين الطالب وقدراتهم واستعداداتهم ومستوياتهم العقلية، كذلك تراعي كل جوانب النمو الخاصة بالطالب، بالإضافة أنها تمتاز بترابط المواد الدراسية وهذا ما أكده (كمال، 2010-2011، ص. 56). أما نسبة 21.25% من أفراد عينة البحث ترى عكس الفئة الأولى، بحيث يرون أن المقررات الدراسية بالجامعة لا تحقق طموحهم، كون المناهج الدراسية المطبقة غير مرتبطة بالبيئة التي يعيشها الطالب، كذلك ان المناهج المطبقة يغلب عليها الجانب النظري ولا تراعي جوانب الطالب وحاجاته والتي تجعلها غير مفيدة في نظره ولا تثير دافعيته للتعلم ولا لحضور المحاضرة، ومن ثم تكون المحاضرة أقل جاذبية لبعض الطلاب الذين يجدون في البيئة الخارجة عن المحاضرات أكثر اتساعا لتحقيق رغباتهم وميولهم وطموحاتهم، وهذا ما أكد عليه في الفصل الثاني.

وعليه نستنتج أن قناعة الطالب بالمقررات الدراسية لا تحقق طموحاته لا تعد عاملا في العزوف عن المحاضرة.

الجدول رقم (27): توزيع أفراد العينة حسب المواد الدراسية لا تثير اهتمام الطالب مما تجعله عن المحاضرة

السؤال التاسع والعشرين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	28	35
لا	52	65
المجموع	**80**	**100**

من خلال الجدول رقم (27) تبين أن نسبة 65% من مجموع أفراد عينة البحث ترى أن عزوف الطالب عن المحاضرات لا يعود إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامهم، لأن أغلبية الأساتذة يحاولون قدر إمكانهم أن تكون المواد التي يدرسونها تثير رغبة طلابهم من خلال استعمال وسائل الإيضاح المتاحة في الجامعة، بالإضافة أن هؤلاء الطلبة يرون في أن المواد الدراسية تحقق كل حاجاتهم وطموحاتهم كما أنها تثير دافعيتهم نحو التعلم وتولد لديهم حب في حضور المحاضرات . أما نسبة 35% من أفراد عينة الدراسة ترى أن عزوف الطالب عن المحاضرات يعود إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامه ويعود ذلك إلى أن المعلومات التي يتلقاها الطالب هي معارف غير وظيفية، بالإضافة إلى عدم قدرة الطلبة في توظيف المعلومات الدراسية في المواقف الحياتية وهذا ما يؤدي إلى فقدان اهتمام الطلبة ببعض المواد الدراسية فيصبح تغيب هؤلاء الطلبة عن هذه المواد سهلا وممكنا (كمال، 2010-2011، ص. 56).

وكنتيجة نهائية يمكن القول بأن المواد الدراسية ليس سببا في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات.

الجدول رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب شعور الطالب بعدم الاستفادة من حضور بعض المواد سبب عزوفه عن المحاضرة

السؤال الثلاثين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	51	63.75
لا	29	36.25
المجموع	**80**	**100**

من خلال الجدول رقم (28) تبين أن نسبة 63.75% من أفراد عينة البحث أرجعوا سبب عزوف الطلبة عن المحاضرات إلى شعورهم بعدم الاستفادة من بعض المواد الدراسية، ويرجع ذلك إما أن المادة الدراسية تفوق قدرات الطلبة العقلية مثال على ذلك اللغات الأجنبية، إحصاء، فيرى الطالب أن بقاؤه في المحاضرة لا فائدة منه فيلجأ إلى سلوك العزوف عن المحاضرة، وإما العكس يكون للطالب قدرات عقلية أكبر بكثير من مستوى المادة المتقدمة في حصة المحاضرة ونجد هذه الحالة عند الطلبة الذين لهم درجات مرتفعة من الذكاء فيلجئون كذلك للعزوف عن هذه الحصص، وكذلك عندما يكون الأستاذ غير متحكم في حصة المحاضرة كعدم قدرته على تبليغ المعلومات للطلبة وعدم الشرح. وإما العدد الهائل من الطلبة مما يجعل تحكم الأستاذ فيه صعب وكذلك عدم قدرة الطلاب الذين يجلسون أواخر الصفوف على الاستماع لشرح الأستاذ وحينها يشعر هؤلاء الطلبة بأن بقائهم في المحاضرة لا ترجى منه فائدة فيحاول العزوف عن هذه الحصص في كل مرة وهذا ما أكدته دراسة (جامعية، 2008، ص. 18) أما سبة 36.25% من أفراد عينة الدراسة ترى أن عزوف الطلبة عن المحاضرة لا يعود إلى الشعور بعدم الاستفادة من بعض المواد الدراسية وهذا راجع أن هؤلاء الطلبة يرون في المواد الدراسية التي يدرسونها كلها تحقق طموحهم وتلبي كل احتياجاتهم، وهي بهذا ذات فائدة وأهمية كبيرة .

كنتيجة نهائية يمكن القول بان عدم الاستفادة من حضور بعض المواد تعد عاملا في عزوف الطالب عن المحاضرة.

<u>الجدول رقم (29)</u>: توزيع أفراد العينة حسب قاعات الدراسة وهياكل الجامعة توحي للطالب بالملل مما تجعله يعزف عن المحاضرة

السؤال الواحد والثلاثين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	29	36.25
لا	51	63.75
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم (29) أن نسبة 63.75% من أفراد عينة البحث ترى أن قاعات الدراسة وهياكل الجامعة توحي بالملل لا تعد عاملا في عزوف الطالب عن المحاضرات حيث أن جامعة مجتمع الدراسة تم إنجازها حديثا بحيث نجد قاعاتها جديدة تمتاز بالإضاءة والتهوية وينطبق عليها المقاييس الحديثة للمنشآت التعليمية التي تتميز بهندسة معمارية مريحة كاتساع البناء الدراسي. أما نسبة 36.25% من أفراد عينة البحث فترى أن سبب عزوف الطالب عن المحاضرات يعود إلى قاعات الدراسة وهياكل الجامعة توحي له بالملل ولا تدفعهم للمثابرة والاجتهاد في الدراسة، بالإضافة أن الجامعة لا توفر كل التقنيات التي تتناسب مع الجو الدراسي، فكثير من الطلبة يؤكد على أن سبب عزوفهم عن المحاضرة هو الجو الحار، وهذا ما يدفعهم للتغيب عن المحاضرات لعدم التحمل .

وعليه نستنتج أن قاعة الدراسة وهياكل الجامعة لا تعد عاملا في عزوف الطالب عن المحاضرات.

<u>الجدول رقم (30)</u>: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المقياس والتخصص لها دور في عزوف الطالب عن حضور المحاضرة

السؤال الثالث والثلاثين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	56	70
لا	24	30
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم (30) أن أغلبية أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتهم 70% يعتبرون أن عامل عزوف الطلبة عن المحاضرات يعود إلى طبيعة المقياس والتخصص الذي يدرسه الطالب، بحيث أن التخصص هو مفروض على الطالب بمعنى أن الطالب يفرض عليه التخصص الذي يدرسه من قبل الوالدين حيث نجد بعض الأولياء يفرضون على أبنائهم تخصص معين لا يرغبون فيه وبالتالي يود لدى الطالب كره لهذا التخصص وكنتيجة لهذا الكره يعزف عن المحاضرة، كذلك نفس الشيء بالنسبة للمقياس، فإذا كان المقياس غير مشوق وليس لديه أساليب الجذب والاستقطاب، ويكون ذو فائدة علمية وعملية فغنه يولد الملل والنفور لدى الطالب، بالإضافة إذا كان المقياس يفوق قدرة الطالب فإنه أيضا يعزف على الحضور. أما نسبة 30% من أفراد عينة الدراسة يرون عكس ذلك بحيث لا يعتبرون أن طبيعة المقياس والتخصص دور في عزوف الطالب عن المحاضرة وهذا راجع كون هؤلاء الطلبة كان اختيارهم للتخصص بمحض إرادتهم وأن المقاييس التي يدرسونها كلها ملائمة لهم، بالإضافة أنهم يرجعون ظاهرة العزوف إلى عوامل أخرى.

وعليه نستنتج أن طبيعة المقياس والتخصص نعد عاملا في عزوف الطلبة عن المحاضرات.

<u>الجدول رقم (31)</u>: توزيع أفراد العينة حسب عدم رغبة الطالب في الشعبة التي يدرسها سبب العزوف عن المحاضرة

السؤال الرابع والثلاثين	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	43	53.75
لا	37	46.25
المجموع	**80**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم(31) أن أغلبية أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتهم 53.75% يعتبرون أن عامل عزوف الطلبة عن المحاضرات يعود إلى عدم الرغبة في الشعبة التي يدرسونها خاصة أن أغلب الطلبة طبيعة المعدل بالإضافة إلى قدراتهم واستعداداتهم تفرض عليهم تخصص معين وهذا ما يولد لهم نفور من هذا التخصص وبالتالي يعزفون عن المحاضرات ، أما نسبة 46.25% وهي نسبة ليست بالبعيدة للنسبة الأولى فأفراد عينتها لا يعتبرون أن سبب عزوف الطالب عن المحاضرة يعود إلى عدم الرغبة في الشعبة التي يدرسونها ويرجع ذلك إلى الطريقة الموضوعية التي تقوم بها إدارة الجامعة في توجيه الطلبة إلى مختلف الشعب الدراسية والتي تراعي رغبة وميول كل طالب في الشعبة التي يريدها، بالإضافة إلى قدراته العقلية من خلال نتائجه الدراسية في كل سنة لهذا تبين أن معظم أفراد العينة غير ساخطين عن الشعبة التي يدرسونها وبالتالي ليست عاملا مساهما في عزوفهم.

وعليه نستنتج أ نعدم الرغبة في الشعبة تعد سببا في عزوف الطالب عن المحاضرة.

المبحث الثالث : مناقشة نتائج الفرضية الأولى .

بعد تحليل وتفسير العديد من المعطيات الميدانية، الأمر الذي جعلنا نعيد النظر والتمعن في جميع الجداول التي تم تحليلها على ضوء الإجابة عن هذا التساؤل، فيما يخص عزوف الطلبة عن المحاضرات وإرجاعها إلى العوامل الاجتماعية، لنجد أن الكثير من الطلبة المبحوثين لا يعتبرون أن كل العوامل الاجتماعية لها دور في عزوف الطلبة عن المحاضرات، بحيث تؤكد نتائج الجدول أن الأسرة وكل ما تحمله من عوامل لا تعد سببا في العزوف عن المحاضرات، حيث أكد لنا هؤلاء الطلبة أنه ليس للخلافات الأسرية دور في العزوف عن المحاضرات، كما أن الضعف المادي لا يعد عاملا مهما يجعل الطالب يعزف وهذا ما أكده الجدول رقم (05) بنسبة 80% وهي نسبة عالية جدا، إضافة إلى هذا لا يعتبر هؤلاء الطلبة أن ضيق السكن قد يعرقل الطالب للإعداد للمحاضرة مما يدفعه للعزوف وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم (06)، إضافة إلى هذا أثبتت نتائج الجدول رقم (07) أن عدم الاهتمام الذي يتلقاه الطالب من قبل أسرته لا يعد عاملا العزوف عن المحاضرة، كذلك أثبتت النتائج أ نعدم المتابعة من قبل الأسرة لا تعد سببا يدفعه للعزوف. ومن خلال هذا توصلت الدراسة إلى أن عامل الأسرة لا يعد سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات. في حين أن العامل الآخر والمتمثل في جماعة الرفاق فقد أثبتت نتائج تحليل العديد من الجداول أن لجماعة الرفاق الدور البارز في عزوف الطلبة عن المحاضرات، وهذا ما يظهر في الجدول، حيث أكد لنا الطلبة المبحوثين أن لجماعة الرفاق أساليب خاصة يستعملونها مما تدفعهم بطريقة أو بأخرى للعزوف وهذا ما أكدته نسبة 77.5% من الطلبة في الجدول رقم (11). إضافة إلى هذا فقد أوضح هؤلاء الطلبة أنه كلما كان هناك اهتمام زائد بين الرفقاء كلما كانت هناك طاعة وتقليد لهم ، كذلك ما أظهرته لنا الجداول، فقد أكدت هاته الجداول على جملة من الأفكار هي: أن المراجعة مع الرفقاء تدعم فكرة حضور المحاضرة، أيضا حب التواجد معهم له تأثير في العزوف عن المحاضرة، إضافة أن أسلوب الترغيب له دور في تحفيز الطالب على الحضور.

وكخلاصة عامة نستنتج أن عزوف الطلبة عن المحاضرات يعود إلى عوامل اجتماعية وبخاصة جماعة الرفاق.

المبحث الرابع :مناقشة نتائج الفرضية الثانية .

بعد تحليل وتفسير العديد من المعطيات الميدانية، والتمعن في جميع الجداول التي تم تحليلها في ضوء الإجابة عن هذا التساؤل فيما يخص عزوف الطلبة عن المحاضرات انه يعود إلى عوامل بيداغوجية، لنجد أن الكثير من المبحوثين يعتبرون أن العوامل البيداغوجية لها دور وتأثير كبير في عزوف الطالب، حيث يعد أسلوب الأستاذ وطريقة تدريسه أحد أهم العوامل التي كان لها تأثير في عزوف الطالب عن المحاضرة وهذا ما أكده الجدول رقم (18) حيث أقر هؤلاء الطلبة أن أسلوب الأستاذ ومعاملته بالإضافة إلى طريقة تدريسه المملة تجعل الطالب يشعر بالقلق والنفور من المحاضرة مما يدفعه إلى العزوف وهذا ما يؤكده الجدول رقم (20) ، إضافة لهذا أكدت نتائج الجداول التالية (21) و(22) أنها أحد العوامل التي تدفع الطالب للعزوف، فقد أثبت العديد من الطلبة أن طبيعة المقياس والتخصص، وعدم الرغبة في الشعبة كلها عوامل تجعل الطالب يعزف عن المحاضرات .

وعليه نستنتج أن عملية العزوف عن المحاضرة ترجع إلى العوامل البيداغوجية وهذا ما تظهره مختلف النسب العالية والتي منها: (96.25%) في الجدول رقم (25) ونسبة 92.5% في الجدول رقم (18).

نتائج التساؤل الرئيسي: ما هي عوامل عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة؟

من خلال نتائج التساؤلات الفرعية نستطيع القول أن ظاهرة العزوف عن المحاضرات تتأثر بمجموعة من العوامل منها ما هو متعلق بجماعة الرفاق، حيث بلغت النسبة المؤيدة على هذا 85% والموضحة في الجدول رقم (12) أي لجماعة الرفاق دور في عزوف الطلبة عن المحاضرات، في حين أن العوامل الأسرية لا تعد عاملا في عزوف الطالب عن المحاضرة. أما العوامل البيداغوجية والتي وافق عليها أفراد عينة الدراسة من خلال مختلف النسب التي سجلت والتي منها نسبة 92.5% في الجدول رقم (18) كذلك نسبة 90% في الجدول رقم (20) أن للعوامل البيداغوجية دور في عزوف الطالب عن المحاضرات بالجامعة.

وعليه نستنتج أن العوامل البيداغوجية تحتل المرتبة الأولى في تأثيرها على عزوف الطالب عن المحاضرات، بعدها تأتي العوامل الاجتماعية بخاصة جماعة الرفاق.

لقد تم التطرق من خلال هذه الدراسة لإحدى المشكلات الهامة التي باتت تعاني منها معظم الجامعات وهي ظاهرة العزوف عن المحاضرات بالجامعة، فقد تبين من خلا الدراسة النظرية والميدانية أن أسباب هذه الظاهرة غنما هي شبكة معقدة من العوامل تتفاعل فيما بينها بطرق مختلفة لتفرز في الأخير وضعية معينة تدفع الطالب لعدم حضور المحاضرات.

هذه الوضعية لها مبرراتها والتي نجدها في العوامل الاجتماعية وعلى رأسها جماعة الرفاق بحيث نجد لها الدور الأكبر والأهم في عزوف الطلبة عن المحاضرات، بالإضافة للعوامل البيداغوجية وهذا ما توصلت إليه الدراسة، حيث تحتل هذه الأخيرة الدرجة الأولى في عزوف الطالب عن المحاضرة.

وعليه يمكن القول أن هذه الدراسة البحثية حاولت الكشف عن مشكلة العزوف عن المحاضرات، كما أنها حاولت الكشف عن زاوية لتحليل وتفسير هذه الظاهرة وتعدد أشكالها وهي بذلك تفتح بابا للاجتهاد أكثر.

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

1- إبراهيم عبد الله ناصر وعاطف عمر ابن طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر للنشر، عمان، 2009.

2- إبراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمان للنشر، ط.5، عمان، 2000.

3- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1992.

4- بول أشوين، تغيير التعليم العالي تطور التدريس والتعلم، ترجمة: أحمد المغربي، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2007.

5- توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر، عمان، 2002.

6- جابر نصر الدين، دروس في علم النفس البيداغوجي، سلسلة كتب المخبر المسألة التربوية (ج1)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، 2009.

7- الجوهري محمد محمود، أسس البحث الاجتماعي، دار الثقافة، القاهرة، 1985.

8- حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 2001.

9- حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر، عمان، 2000.

10- خليل إبراهيم شبر وآخرون، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر، عمان، 2005.

11- رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقييد والتجديد، دار الفكر للنشر، عمان، 2010.

12- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر للنشر، لبنان، 2000.

13- رحيم يونس كرو العزاوي، المناهج وطرائق التدريس، دار دجلة للنشر، عمان، 2009.

14- زينب علي عمر وغادة جلال عبد الحكيم، رق تدريس التربية الرياضية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2008.

15- سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر للنشر، عمان، 2001.

16- شارلز شيفر وهورالد ميلمان، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة: نزيهة حمدي ونسيمة داود، منشورات جامعية الأردنية، عمان، 1989.

17- شاهر ربحي عليان، مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر، عمان، 2010.

18- طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، دار المسيرة للنشر، عمان، 2012.

19- عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة للنشر، عمان، 2009.

20- عبد السلام عبد الله الجقندي، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس، دار قتيبة للنشر، عمان، 2008.

21- عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة والسلطة دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، الدار العالمية، القاهرة، 2005.

22- عبد العزيز المعايطة ومحمد عبد اله الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة لنشر، عمان، 2006.

23- عصام الدين متولي عبد الله وبدوي عبد العال بدوي، طرق تدريس التربية البدنية بين النظرية والتطبيق، دار وفاء للنشر، الإسكندرية، 2006.

24- عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال (تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه)، دار المسيرة للنشر، ط.2، عمان، 2011.

25- علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2004.

26- علي احمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

27- غسان يوسف قطيط، استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا، دار الثقافة للنشر، عمان، 2008.

28- فاطمة عوض صابر، طرق تدريس الألعاب الجماعية، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2009.

29- فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، عمان، 2006.

30- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، عالم الكتب، ط.2، القاهرة، 2005.

31- لحسن بو عبد الله ومحمد مقداد، تقويم العملية التكوينية في الجامعة دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1998.

32- محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء للنشر، عمان، 2008.

33- محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة للنشر، ط.2، عمان، 2002.

34- محمد حسن غانم، هروب التلميذ من المدرسة وكيف تواجهه، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006.

35- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط.2، عمان، 1999.

36- محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، ط.2، الإمارات العربية المتحدة، 2002.

37- منسي محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة للنشر، الإسكندرية، 2002.

38- ميرفت علي خفاجة مصطفى والسايح احمد، المدخل إلى طرائق تدريس التربية الرياضية، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2008.

39- هادي طواية وآخرون، طرائق التدريس، دار المسيرة للنشر، عمان، 2010.

40- هاشم فوزي العبادي ويوسف حجيم الطائي، دار الباروزي للنشر، عمان، 2011.

41- يوسف ذياب عواد، سيكولوجية التأخر الدراسي، دار المنهاج للنشر، عمان، 2006.

2/ الرسائل الجامعية:

42- بوطروة كمال، عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثانوية النعنان بن بشير الشريعة تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2010-2011.

43- جفال منال، العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك الانحرافي للتلميذ دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007-2008.

3/ المجلات:

44- عدنان محمد عبده القاضي، الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز، المجلد الثالث، العدد 4، فلسطين، 2012.

45- مشري بن خليفة وآخرون، عزوف الطلبة عن المحاضرات، مجلة ومضات جامعية، نشرية إخبارية تصدرها جامعة قاصدي مرباح، العدد الثالث، ورقلة، جوان، 2008.

4/ القواميس:

46- فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، 2002.

47- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة، عمان، 2007.

إهـــــــداء

الحمد لله تعالى على كرمه وتوفيقه لي في إعداد هذه المذكرة
أهدي ثمرة هذا العمل إلى :
والدي الغالي و أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وغفر الله لهما

أسأل الله راحة لأم أنجبتني ، أب ختم به اسمي
إلى
نور عيني أخواتي و أبناء أخواتي
حفظهم الله
إلى
أصدقائي وأحبابي
إلى
كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

كلمـــة شكـــر

الحمد والشكر لله الواحد الأحد عزّ مقامه، وعلا سلطانه، ذو الفضل الكريم، أن منّ علينا ووفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فنسأله جلت قدرته أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

وإنه لمن باب التقدير المغمور بأصدق مشاعر الاحترام والامتنان أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "مداني مداني " التي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت نبراسا لي لأهتدي به لإعداد هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم إلى كل من مدّ يد المساعدة لإنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ..... وإلى كل قسم علوم الإجتماع.

خاتمة :

مـن العـرض السابق نجد أن حاجـة أسـتاذ الجامعـة إلـى تنميـة طـرق وأسـاليب أدائـه التدريسـي بصـفة مسـتمرة بغيـة تحسـينـها وتجويـدها كونهـا الوظيفـة الرئيسـة التـي بموجبهـا تتحـدد سـمعـة الجامعـة العلميـة مـن عـدمهـا، وتتركـز عليها المحاضرات وطريقة القائها بغية استوعاب الطلبة و تحفيزهم على الحضور المستمـر، إذ أن الإتيـان بأسـاليب تـدريس منوعـة وفاعلـة يمكـن أن تزيد من طموح و المعرفـة عنـد الطلبـة، وتثيـر فـيهم دواعـي التفكيـر الناقـد، الخيـال العلمـي، وتكشـف طـاقتـهم الكامنـة وتعـدهم للحيـاة المعاشـة، وتـزودهم بمفاتيح مصادر اكتساب المعرفة . كما اتضح أن أستاذ الجامعـة في حاجة ماسة إلى فهم سلوكيات التدريس العمليـة والنفسـية، ومعرفـة كيفيـة التعامـل مـع الطلبـة، وكيفيـة اسـتثارة تفكيـرهم، وطـرق تحفيـزهم للمشـاركـة فـي تحضـير موضـوع الـدرس والتفاعـل فيـه، ممـا قـد يسـهم فـي تلبيـة حاجـاتهم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية – جامعة مستغانم

قسم علم الاجتماع

استمـــارة استبيان

بعد التحية والتقدير:

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي ميداني لتحضير شهادة ماستر حول موضوع

إشكالية عزوف الطلبة الجامعيين عن حضور المحاضرات.

فالرجاء منك القراءة المتأنية للأسئلة والإجابة عنها حسب رأيك الخاص والمعلومات المقدمة من طرفك لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

شكرا جزيلا على تعاونك

الطالب: بن عطا الله عبد الحميد

ضع العلامة (X) أمام الإجابة الصحيحة:

المحور الأول :البيانات الشخصية:

1-الجنس :

2-المسنوى التعليمي :

3-التخصص :

4:الحالة الاجتماعية:

المحور الثاني :يعود عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات الى عوامل اجتماعية.

5-هل التدهور في العلاقات بين أفراد الأسرة سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات؟

نعم ☐ لا ☐

6-هل الضعف المادي للأسرة يؤدي إلى عزوف الطالب عن المحاضرات؟

نعم ☐ لا ☐

7-هل ترى بأن ضيق السكن يمنع الطالب من الإعداد للمحاضرة مما يجعله يعزف عنها ؟

نعم ☐ لا ☐

8-هل عدم اهتمام الأسرة بالتعليم يفقدك قيمة التعليم ويؤثر عليك ويجعلك تهمل دراستك وبالتالي تعزف عن المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

9-هل عدم متابعة الأسرة للطالب يعد سببا في العزوف عن المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

10-هل تحمل الطالب لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية سببا في العزوف عن المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

11-هل بعد الجامعة عن المنزل سببا في العزوف عن المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

12-هل ترى أن الرفقاء لديهم أساليب خاصة يستعملونها لجعلك منشغلا عن حضور المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

13-هل ترى أن اهتمام الرفقاء ببعضهم البعض عامل يزيد من ارتباطهم المتبادل لدرجة لو يطلب أحد الرفقاء من الطالب عدم حضور المحاضرة يقبل ؟

14-هل المراجعة مع الرفقاء تفيدك في فهم الدروس وتدعم عزوفك عن المحاضرات؟

نعم ☐ لا ☐

15-هل حب التواجد دائما مع الرفقاء سبب في عزوفك عن المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

16-هل تأثر الطالب بالأصدقاء غير الراغبين في الحضور سبب يجعله يعزف هو أيضا عن المحاضرة ؟

نعم ☐ لا ☐

17-هل ترغيب الرفاق في المحاضرات يجعل الطالب يحضر المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث : يعود عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات بالجامعة إلى العوامل البيداغوجية .

18-هل التفرقة في معالمة الطلاب من قبل الاساتذة سببا في عزوف الطالب عن المحاضرات.

نعم ☐ لا ☐

19-هل أسلوب الأستاذ سبب في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

20-هل عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات يجعل الطالب يعزف عن حضور المحاضرات؟

نعم ☐ لا ☐

21-هل طريقة الأستاذ في التدريس سببا في عزوف الطالب عن حضور المحاضرات ؟

نعم ☐ لا ☐

22-هل اعتماد الأستاذ على إملاء المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها ؟

نعم ☐ لا ☐

23-هل توفير مطبوعة عن المحاضرات من قبل الأستاذ تجعل الطالب يعزف عن المحاضرة ؟

نعم ☐ لا ☐

24-هل سبب عزوف الطالب عن المحاضرات يعود إلى تساهل إدارة الجامعة ؟

نعم ☐ لا ☐

25-هل يعود عزوف الطالب عن المحاضرة إلى كثرة الحصص الدراسية خلال اليوم الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

26-هل توقيت المحاضرة يجعل الطالب يعزف عن حضورها ؟

نعم ☐ لا ☐

27-هل يعود عزوف الطالب عن المحاضرة إلى قناعته بأن المقررات الدراسية لا تحقق طموحه ؟

نعم ☐ لا ☐

28-هل يرجع عزوف الطالب عن المحاضرة إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامه ؟

نعم ☐ لا ☐

29-هل عزوف الطالب عن المحاضرة يعود إلى شعور الطالب بعدم الاستفادة من حضور بعض المواد ؟

نعم ☐ لا ☐

30-هل يعود عزوف الطالب عن حضور لأن قاعات الدراسة وهياكل الجامعة توحي له بالملل ؟

نعم ☐ لا ☐

31-هل طبيعة المقياس و التخصص لها دور في عزوف الطالب عن حضور المحاضرة ؟

نعم ☐ لا ☐

32-هل عزوف الطالب عن المحاضرات يعود إلى عدم رغبته في الشعبة التي يدرسها ؟

نعم ☐ لا ☐

وشكرا على تعاونكم معنا .

الفصل الأول: الاقتراب المنهجي و الإجرائي للدراسة

المبحث الأول: الاقتراب المنهجي

المطلب الأول: أسباب اختيار الدراسة

أولا: أسباب ذاتية: تتمثل في:

1- الرغبة في البحث عن عوامل عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة.

2- ندرة وجود الأبحاث الميدانية في الجزائر التي تناولت هذه الظاهرة.

ثانيا: أسباب موضوعية: تتمثل في:

1- حداثة الموضوع واهتمام جميع الأساتذة بالعوامل المؤدية لظهور هذه الظاهرة.

2- البحث والكشف عن العوامل المؤثرة في عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة.

المطلب الثاني: أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال:

أولا: الأهمية العلمية: تتضمن ما يلي:

1- تتجلى أهمية هذا البحث من خلال تناوله لإحدى الموضوعات الحديثة والمعاصرة والهامة، والتي تتطلب إيجاد العوامل الأساسية المؤدية لعزوف الطلبة عن المحاضرات، وذلك لإعطاء بدائل وحلول لتفادي هذه الظاهرة.

2- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في مساهمتها في إثراء الدراسات التحليلية والوصفية والتقويمية، من خلال الكشف عن العوامل المؤدية للعزوف عن المحاضرات، وإلقاء الضوء على أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة العزوف عن المحاضرات بالإضافة إلى سد هذا النقص.

3- وأخيرا تأتي أهمية البحث من خلال معالجته للموضوع من منطلق ما هدفت إليه الدراسة في التعرف على العوامل المسببة لعزوف الطلبة عن حضور المحاضرات.

ثانيا: الأهمية العلمية: تتضمن ما يلي:

1- تساهم هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في مساعدة المتهمين بهذا المجال والمتمثلين في الأساتذة الجامعيين، إدارة الجامعة ونيابتها على تدارك الفجوات والنقائص، واتخاذ القرارات والتدابير والإجراءات اللازمة لتفعيل المحاضرات في الجامعة.

2- تأتي أهمية هذه الدراسة في ضرورة النظر في عوامل عزوف الطالب عن المحاضرة، وأهم هذه العوامل وذلك من أجل تبني خطط جديدة واستراتيجيات تعطي للمحاضرات حقها ومكانتها في الجامعة.

المطلب الثالث: إشكالية الدراسة:

أضحى تقدم الأمم مرهون بما تملكه من معارف وثقافات متقدمة وثروة بشرية متعلمة قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة وتحقيق أفضل النتائج في مجال التنمية البشرية والاستثمار الإيجابي للثروات الطبيعية، فالأمم العارفة هي الأمم القوية والتي ترى أن القطاع التعليمي يشكل أحد الأعمدة الرئيسية في تطورها.

لذا يبدو واضحا الآن أكثر من أن قطاع التعليم بصفة عامة وقطاع التعليم العالي بصفة خاصة مدعو بكل قواه لأن يطور مهامه ووظائفه وأن يحسن من مخرجاته بشكل يتوافق مع متطلبات الجودة والحياة الاجتماعية وأن يصل بها إلى مستوى عال، كي ينهض بالمجتمعات ويدفعها بقوة باتجاه التنمية والتطور، لذا نجد بأن كل الجامعات تسعى إلى تحقيق هذا، فمن خلالها يتشكل فكر الطالب ويزداد عمقا واتساعا، وبواسطتها يزداد وعيه الثقافي والسياسي والتربوي ودوره الاجتماعي، والتكيف مع الظروف والمستجدات والمتغيرات التي يواجهها في حياته العامة الخاصة.

وطبعا لكي تحقق الجامعة كل هذه الوظائف وتؤدي كل هذه الأدوار فإنها تسعى إلى الأخذ بمختلف الدعائم والأدوات والوسائل والطرائق التي تساعدها على ذلك، وطرائق التدريس تعد أحد هذه الوسائل بحيث تعتبر من المكونات الهامة في العملية التعليمية التكوينية تؤثر وتتأثر بباقي المكونات والعناصر الأخرى، كما أنها تؤثر في شخصية الطالب ونفسيته، بالإضافة إلى المساهمة في تطويرها من الناحية العلمية من خلال إثارة الدافعية في البحث

عن المعارف والمعلومات، كذلك تنمية التفكير والإبداع وغيرها، لتكون الطريقة التي ينتهجها الأستاذ حلقة الوصل بينهما.

ومن بين أهم الطرائق التدريسية المتباينة التي يتم تطبيقها بشكل كبير في الجامعات خاصة منها العربية والجزائر، نجد طريقة المحاضرات، والتي بدورا تتيح أن يكتسب قدرا كبيرا ووافي من المعلومات والمعارف التي تساعده على تحقيق أهدافه، بالإضافة أنها تساهم في تنمية الوعي الثقافي والمعرفي والعلمي، وبهذا يصبح الطالب مسؤولا عن تعلمه وتطوره العلمي والمعرفي، ولكي يستطيع تنمية إمكانياته العلمية وتطويرها فهو ملزم بحضور المحاضرات بشكل دائم ومنتظم.

لكنما هو ملحوظ في الآونة الأخيرة وما هو ظاهر في وقاعنا الحاضر والمعاش عكس ذلك، بحيث تشهد جميع الجامعات نوعا من الغياب والنفور والعزوف عن قاعات التدريس والهروب من حضور المحاضرات، إذ لا تختلف جميع الجامعات عن عزوف الطلبة عن المحاضرات أصبحت ظاهرة منتشرة تتغذى من مصادر مختلفة، وعلى هذا الأساس فإن الظاهرة ليست وليدة الفراغ أو الصدفة وإنما تلعب العوامل المختلفة منها الاجتماعية المتمثلة في الأسرة وجماعة الرفاق، مرورا بالعوامل البيداغوجية واتي تظهر في الأستاذ من ناحية شخصيته وأسلوبه في التدريس ذ، كذلك في المادة الدراسية والمتمثلة في المحتوى الذي يتم تقديمه للطالب، بالإضافة إلى الإدارة الجامعية ودورها في ظهور هذه الظاهرة ولا ننسى الطالب الجامعي في حد ذاته بحيث هو الأخير الذي يتحكم في الظاهرة ومدى انتشارها، بمعنى أدق ثمة عوامل تؤثر في مسيرة الطالب التعليمية وتغير عمله وتهدر طاقته بل وتغير وجهته أيضا.

والثابت أن هناك عدد كبير من العوامل المؤدية إلى العزوف عن المحاضرات كما لا يمكن لعامل واحد تفسير هذه الظاهرة بصورة كاملة.

ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة البحث في العوامل المؤدية لعزوف الطلبة عن المحاضرات وأي هذه العوامل يلعب الدور الكبير في ظهور العزوف وتفشيه بين الطلبة.

وهذا ما سنحاول الوقوف عليه ونتبعه في هذه الدراسة الميدانية، والتعرف على العامل الأساسي لعزوف الطلبة عن المحاضرات "بشعبة علم الاجتماع قسم العلوم الاجتماعية" بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة مستغانم.

وبهذا تتحدد مشكلة الدراسة وفق التساؤل البحثي الرئيسي التالي:

- ما هي عوامل عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة؟

ويندرج تحته التساؤلات الفرعية:

- هل يعود عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة إلى العوامل الاجتماعية؟

- هل يعود عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة إلى العوامل البيداغوجية.

المطلب الرابع: فرضيات الدراسة

إن أي دراسة مهما كانت لا تخلو من جملة الأهداف التي سعى الباحث لتحقيقها والوصول إليها وذلك للكشف عن أبعاد الظاهرة المراد دراستها، ومن خلال هذه الدراسة سنسعى إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- التعرف على العوامل المؤدية لعزوف الطلبة عن حضور المحاضرات.

- التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية لعزوف الطلبة عن المحاضرات.

- التعرف على العوامل البيداغوجية المؤدية لعزوف الطلبة عن المحاضرات.

- وضع اقتراحات يمكن أن تساهم في الحد أو التقليل من هذه الظاهرة بناء على طلب نيابة رئاسة الجامعة.

المطلب الخامس: مفاهيم الدراسة

تحتل المفاهيم في البحوث العلمية عامة والسوسيولوجية خاصة، أهمية علمية كبيرة، لما تحمله من معاني ودلالات توضح الإطار النظري، والإجرائي للدراسة من الناحية السوسيولوجية، على اعتبار أن هناك مفاهيم ترمز إلى أكثر من معنى، مما يترتب على

الباحث تحديد المفاهيم المستخدمة في دراسته، تحديدا محكما وعلميا، حتى يزيل الغموض أمام القارئ ويوجه فهمه نحو فكرة معينة ومن مجمل ذلك، سيتم تحديد وتوضيح المعاني والدلالات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة والتي ستوجه وتضبط موضوع عوامل عزوف الطلبة عن المحاضرات في الجامعة، كما يلي:

أولا: العوامل الاجتماعية:

1) اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات مختلفة حول العوامل الاجتماعية نذكر منها:

- تعريف شادية قناوي حيث تعرفها على أنها: عوامل ترتبط بالتنشئة الاجتماعية أو بالانتماء الطبقي للفرد والأسرة، بالمستوى الاقتصادي للأسرة، أو بنمط العلاقات الأسرية وبدرجة التماسك الأسري، أو حتى بعوامل اجتماعية بعيدة المدى.(جفال منال ،2008/2007،ص،8)

- تعريف إسحاق إبراهيم منصور فقد عرفها على أنها مجموعة الظروف أو الوقائع التي لا تكمن في شخص منحرف، وإنما تقوم في الطبيعة أو البيئات التي يعيش فيها، ويكون من شأنها التأثير على سلوكه الانحرافي.(جفال منال،2008/2007،ص 9)

2) إجرائيا: قبل تقديم تعريف أو مفهوم للعوامل البيداغوجية في البداية يجب أن نوضح ماذا نعني بكلمة بيداغوجية.

1- اصطلاحا: البيداغوجيا: يمكن تعريفها على أنها تجميع لجملة من الأساليب التقنية التي تهدف إلى وضع معايير لمراقبة إجراءات عملية نقل المعرفة(.جابر نصر الدين، 2009، ص. 7.)

2- اجرائيا: هي مجموعة الظروف التربوية التعليمية المحيطة بالطالب الجامعي، والتي قد يتأثر بها مما يستدعي بالضرورة لإحداث العزوف عنده عن حضور المحاضرات، والمتمثلة في: الغدارة الجامعية، الأستاذ الجامعي، المناهج الدراسية والطالب الجامعي.

ثالثا: العزوف (التغيب):

1- اصطلاحا: هناك مجموعة من التعاريف قدمها لنا العلماء حول مصطلح العزوف (التغيب) نذكر منها:

- هو عدم حضور الطالب إلى المحاضرات لمدة يوم أو عدة أيام.(حسن غانم، 2006،ص 42)

- أو هو انقطاع الطالب عن الجامعة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة.(محمد حسين العمايرة ،2002،ص43)

2- اجرائيا: يمكن تعريف العزوف على أنه انقطاع طالب شعبة علم الاجتماع بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم عن حضور المحاضرات لأيام متتالية أو لأيام متفرقة أو لحصص دراسية معينة.

رابعا: المحاضرات:

1- اصطلاحا: هي عبارة عن إجراء حوار فكري بين الأستاذ وطلابه داخل المدرجات بهدف عرض العناصر الرئيسية للموضوعات التي ستدرس لهم ثم يقوم الطلاب بعد ذلك بالبحث والقراءة عنها داخل المراجع والكتب بالمكتبة وعلى كل طالب يتقدم بمذكرة عما قرأه ليناقش كل الأفكار بعد ذلك في محاضرة تالية يشترك فيها الجميع.(حسن شحاتة، 2001، ص. 47.)

المحاضرة وسيلة ناجحة لتقديم موضوع جديد أو فكرة جديدة في وقت محدد تثري فيه ثقافة ومعارف الطلاب، وتقوم على عرض الأستاذ للمعلومات والخبرات المتصلة بموضوع الدرس مع شرح الغامض منها وتوضيحه، وتبيان أهم العلاقات بين أجزاء الموضوع. ويقوم الطلاب بتدوين الملاحظات حول حقائق المادة الدراسية للاستفادة منها بعد الانتهاء من الدرس، ويسمح لهم في الدقائق الأخيرة من الدرس بإيراد الأسئلة ومناقشة ما ورد من معارف وأفكار.(فخري رشيد خضر، 2006، ص. 177-178.)

2- اجرائيا : المحاضرات هي عبارة عن حصة تدريسية يتلقى فيها الطالب الجامعي مجموعة من المعارف والخبرات والمعلومات في تخصص علم الاجتماع، من خلال تعاون يحدث بين الطالب وأستاذه في الجمع والبحث عن هذه المعلومات والمعارف ومناقشتها وفهمها.

خامسا: الجامعة:

1- اصطلاحا: تعرف الجامعة على أنها مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات تنظم دراسات في مختلف المجالات وتخول حتى منح درجات جامعية في هذه الدراسات.(محمد حمدان، 2007، ص. 50.)

تعرف الجامعة على أنها المكان الذي تتم فيه المناقشة الحرة المتفتحة بين المعلم والمتعلم، وبذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة.(عبد العزيز الغريب صقر، 2005، ص. 49.) نستنتج من هذا التعريف أن للجامعة هدفين أساسيين هما:

- توفير مكان للمناقشات الحرة المتفتحة.

- وتقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة.

تعرف الجامعة على أنها معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياه، ومصدر الاستثمار وتنمية الثروة البشرية، وبعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للشعب العربية، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الخلقية والوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات العربية والأجنبية.(حسن شحاتة، 2001، ص. 13.) نستخلص من هذا التعريف مجموعة من الخصائص هي:

- أن الجامعة معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته.

- أنها مصدر للاستثمار والتنمية البشرية.

- أنها بعث الحضارة العربية والتراث التاريخي العربي.

- أنها تراعي المستوى الرفيع للتربية الخلقية والوطنية.

- أنها تسعى لتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات العربية والأجنبية.

- الجامعة هي مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية.

- الجامعة هي مدرسة كبرى تجمع مدارس أو فروعا لعلوم شتى، يختص الطالب بما شاء من العلم فيلحق بفرعه فيها، وليس بعدها مدرسة (هاشم فوزي العبادي ويوسف حجيم الطائي، 2011، ص. 285.)

2- إجرائيا: هي جامعة محمد خيضر تتكون من عدة كليات منها كلية العلوم الاجتماعية تنظم دراسات مختلفة المجالات.

سادسا: الطلبة:

1- اصطلاحا: يستخدم مصطلح الطالب والدارس دون تعارض، فقد أصبح مصطلح دارس أكثر تداولا في السنوات الأخيرة ليشمل أولئك الذين لا يضطلعون بصفة الطلاب المقيدين بالمؤسسات التربوية.(بول أشوين، 2007، ص. 62.)

- يقصد بهم الطلبة المنتظمون في مرحلة الدراسة الجامعية في المرحلة العمرية من 17-20 عاما.(هاشم فوزي العبادي ويوسف حجيم الطائي، 2011، ص. 285.)

2- إجرائيا: الطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي يزاول دراسته بقسم العلوم الاجتماعية وبشكل خاص بشعبة علم الاجتماع.

المبحث الثاني: الاقتراب الاجرائي للدراسة

أولا: المنهج:

تماشيا مع أهداف طبيعة موضوع الدراسة الراهنة، وبخاصة في ظل محاولة الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، للإجابة عن الأسئلة المطروحة التي نظمتها إشكالية الدراسة، يتطلب الأمر وضع منهج، لكشف حقيقة عوامل عزوف الطلبة عن المحاضرات في شعبة علم الاجتماع بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، وقد تم ذك كالآتي:

1- المنهج الوصفي:

يدخل هذا البحث في إطار الدراسات الوصفية؛ التي تسعى نحو تقرير عوامل عزوف الطلبة عن المحاضرات بالجامعة، وأي من هذه العوامل التي لها التأثير البالغ والكبير، ذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات، كما هي موجودة في الواقع دون أي تدخل من الباحث، ثم يقوم بعمل الوصف الدقيق والتحليل الشامل، والتأويل للبيانات الوصفية من أجل التنبؤ بها (حسن، 2000، ص. 200). وذلك من خلال استبيانات بغرض الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين؛ تمثل مجتمعا معينا (محمود، 1985، ص. 115). ولهذا اعتمدت هذه الدراسة الحالية على المنهج الوصفي كدراسة شاملة لموضوع البحث، الذي ينطلق من عوامل العزوف عن المحاضرات بالجامعة من وجهة نظر الطلبة، أي من واقع وخصوصيات معينة، نبحث فيها عن هذه العوامل، من خلال توزيع استمارات على طلبة علم الاجتماع في جميع المستويات (ثانية جامعي، ثالثة جامعي، أولى ماستر، ثانية ماستر) للوقوف عن عوامل العزوف عن المحاضرات واقتراح حلول لهذه الظاهرة.

ثانيا-مجالات الدراسة:

1 -المجال المكاني:

اجريت الدراسة الميدانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ؛ حيث توزعت الدراسة الميدانية على كل من:

- ✓ رئاسة الجامعة بالمركز الجامعي الجديد (خروبة) .
- ✓ كلية العلوم الإجتماعية.

ثالثا: عينة الدراسة:

لعل من أهم المشاكل التي يواجهها الباحث هو اختيار عينة للدراسة لأن عليها تتوقف أمور كثيرة، فعليها تتوقف كل القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث من بحثه، وفي كثير من الأحيان يضطر الباحث إلى أجراء بحثه على عينة صغيرة من المجتمع لان إجراء البحث على مجتمع الدراسة يكلف جهدا ووقتا ومالا كثيرا (إبراهيم، 2000، ص. 157).

وفي هذا البحث تم اللجوء لأسلوب العينة لجمع البيانات، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية الطبقية المنتظمة والتي فيها يقسم المجتمع إلى طبقات معينة بموجب مواصفات معروفة تؤخذ وحدات من كل طبقة للحصول على عينة مؤلفة من مجموع هذه الأجزاء، وهي عينة تمثل المجتمع بجميع طبقاته ويتم اختيارها بأن يسحب من كل طبقة عينة عشوائية يتناسب حجمها مع حجم الطبقة (وآخرون، 1999، ص. 91).

وفي بحثنا هذا تم تطبيق العينة الطبقية المنتظمة على طلبة علم الاجتماع، الذين يدرسون في كلية العلوم الاجتماعية، حيث بلغ عددهم535 طالب أخذنا منهم بطريقة عشوائية طبقية منتظمة 82 طالب أي ما يمثل 26%، حيث تم اختيار هذه النسبة حتى تكون درجة التمثيل قوية، كما هو موضح في الآتي:

$$n = \frac{Nx26}{100}$$

$$n = \frac{535x26}{100}$$

N: تمثل عدد المجتمع الكلي للدراسة.

n: تمثل عدد أفراد العينة.

وبالتالي قسمت عينة الدراسة إلى أربعة طبقات كالآتي:

- الطبقة الأولى: وكان عددها 47 مفردة.

- الطبقة الثانية: وكان عددها 08 مفردة.

- الطبقة الثالثة: وكان عددها 13 مفردة.

- الطبقة الرابعة: وكان عددها 07 مفردة.

-الطبقة الخامسة :وكان عددها 05 مفردة

وقد تم اخذ هذا الحجم من العينة بهدف تحقيق نتائج عالية الدقة، وبنسبة خطأ محدودة من خلال الإجابة على أكبر قدر من الأسئلة الموزعة للطلبة، وقد تم اختيار العدد المطلوب من قوائم وسجلات طلبة علم الاجتماع في جميع المستويات (أولى ،ثانية، ثالثة، أولى ماستر، ثانية ماستر) ضمن مجالات مختلفة التي تم الحصول عليها بقسمة المجتمع على العينة الذي تم إضافته للعدد العشوائي، والذي تم اختياره من طول المجال وتمت إضافته إلى مقدار التمثيل على التوالي لكل مفردات العينة إلى أن يصل إلى 82 مفردة، لكن بعد توزيع الاستمارة على الطلبة تم استرجاع 80 استمارة فقط وبهذا أصبح عدد مفردات العينة 80 مفردة.

رابعا: تقنيات الدراسة:

تم اعتماد في هذه الدراسة على الاستمارة باعتبارها أداة تتناسب والغرض من هذه الدراسة، وتستجيب للشروط التي نفرضها.

الاستمارة:

تعد استمارة البحث من أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ما تحققه هذه الأداة من اختصار للجهد والوقت وسهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، حيث يستطيع الباحث أن يقوم بتطبيقها على عدد كبير من أفراد العينة، وبها يحصل على معلومات مهمة ومطلوبة في بحثه، "واستمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف".

كما أن "الاستمارة تحتوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وبعضها يتعلق بالحقائق وبعضه الآخر يتعلق بالآراء والمواقف وبعضها عام وبعضها متخصص" (الحسن، 1992، ص. 64).

وعليه فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على استمارة بحث وجهت خصيصا لطلبة قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع باعتبارهم الطرف الرئيسي في مشكلة البحث. أما تصميم الاستمارة فقد تم على مرحلتين:

* **المرحلة الأولى**: من خلال المقابلة التي أجراها الباحث وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وعلى التراث النظري، ثم صياغة أسئلة الاستمارة وترتيبها ووضع عناوين لموضوعاتها الفرعية، وقبل تطبيق هذه الأداة تم عرض هذه الاستمارة في صورتها الأولية على الأستاذ المشرف من اجل التأكد من سلامتها وصحتها من حيث الصياغة والمضمون، وبعد ذلك قدمت إلى أساتذة محكمين بكلية العلوم الاجتماعية جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس.

* **المرحلة الثانية**: تم ضبط الاستمارة التي شملت شخصية عامة لأفراد عينة البحث وثلاثة محاور هي:

المحول الأول: وشمل على بيانات شخصية خاصة بالمبحوث وقد احتوى على أربعة أسئلة (01-04).

المحور الثاني: وشمل بيانات خاصة بالعوامل الاجتماعية المتعلقة بالطالب، وتضمن هذا المحور أربع عشر سؤالا (01-17).

المحور الثالث: وشمل العوامل البيداغوجية المتعلقة بالجامعة، وتضمن هذا المحور اربعة عشرة سؤالا (18-32) وقد تناول هذا المحور الأساتذة، الغدارة، المناهج الطالب.

تمهيد:

تعتبر ظاهرة العزوف عن المحاضرات بالجامعة مشكلة اجتماعية تربوية منتشرة في الوسط الجامعي على اختلاف مستوياته، ولا أحد ينكر مدى خطورة هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع على حد سواء، وعند الحديث عن انتشار هذه الظاهرة في جامعاتنا لا ينبغي أن نتوقف عن رصدها ووصفها غنما يجب البحث عن عوامل ومسببات هذه الظاهرة، ففهم مصادر حدوثها يقودنا لإيجاد الحلول المناسبة حتى نتمكن من الحد والتحكم في انتشارها أو على الأقل التقليل من حدتها، وإذا رجعنا إلى التراث النظري نجد أن الباحثين في مختلف العلوم التي لها علاقة بالمشكلات الجامعية اختلفت أراءهم والنتائج التي توصلوا إليها حول العوامل التي بإمكانها أن تكون لها الدور في قيام بعض الطلبة بمثل هذا السلوك فمنهم من يرى أن الأسرة تمثل مصدرا هاما في حدوث هذه الظاهرة، ومنهم من يحمل جماعة الرفاق المسؤولية في ذلك، ومنهم من يحمل الجامعة المسؤولية بصفتها البيئة التي ظهرت فيها الظاهرة، ومنهم بشكل خاص: الإدارة الجامعية، المناهج الدراسية، الأستاذ، ومنهم من يحمل الطالب العازف المسؤولية الأولى تجاه هذه المشكلة، وهكذا نشأت هذه الظاهرة من مصادر مختلفة الجوانب والأبعاد، إلا أن هذه المصادر تختلف في ما بينها من حيث أهميتها ودرجة التأثير الذي تمثله على الطالب وبناء عليها يستجيب لمصادر العزوف بطرق مختلفة، ولا شك أن التعرف على عوامل العزوف عن المحاضرات يعد أمرا هاما وضروريا لمعرفة كيفية التعامل مع هذه الظاهرة وسنحاول التطرق إلى هذه العوامل بشيء من التفصيل والتحليل.

الفصل الثاني : عوامل العزوف عن المحاضرات

المبحث الأول: العوامل الاجتماعية

المطلب الأول: دور الأسرة في عزوف الطلبة عن المحاضرات

سنتناول في هذا الجزء أثر العوامل الأسرية في عزوف الطلبة عن المحاضرات الجامعية.

أولا- عوامل تعود إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة:

يعد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في الدراسات التربية والنفسية والاجتماعية أحد المتغيرات الهامة، لما يقترن به أو ما يرافقه من أنماط سلوكية يتمثلها الفرد ويحدد بدورها طريقة تفكيره واستجاباته وعلاقاته وأساليبه في التعامل مع الآخرين، فالأسرة تختلف في تفاعلها مع الأبناء في أساليب التنشئة الاجتماعية لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي يميزها.

ويتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهري، أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منال (كمال، 2010-2011، ص. 45-46). أو سيارات أو عقارات أو من خلال الأدوات داخل المنزل كالتلفزيون، الفيديو، الأثاث وغير ذلك.

ويلعب الوضع الاقتصادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، ويرتبط مباشرة بحاجات التعلم، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية من غذاء وملبس ومسكن وألعاب، رحلات علمية، وامتلاك الوسائل التعليمية كالحاسوب والكتب، المجلات، القصص،...، تستطيع من حيث مبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل معرفي مكافئ كما أن العوامل الاقتصادية للأسرة تؤثر على سلوك الطلاب والغياب

المتكرر والهروب من الجامعة، فانخفاض المستوى الاقتصادي يجعل الطالب مصدر للكسب فيعمل الوالدين على تشغيله لزيادة دخل الأسرة كما يعوق المستوى الاقتصادي يجعل الطالب مصدر للكسب فيعمل الوالدين على تشغيله لزيادة دخل الأسرة كما يعوق المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة سد التزامات الجامعية للطالب وعدم استطاعته مجاراة رفاقه من ذوي الدخول المرتفعة فيلجأ إلى التغيب عن الجامعة وعن المحاضرات.

وفيما يتعلق بالأسباب الاقتصادية ومدى تأثيرها على صحة الطالب وتحصيله الدراسي فلا شك أن الفقر عامل هام من عوامل التأثر الدراسي، لأنه يجبر الطالب على العمل في الوقت الذي هو بحاجة ماسة للدراسة وهذا الوضع بطبيعة الحال يشجع الطالب عن العزوف عن المحاضرات فيتخلف بذلك عن الكثير من الدروس (عواد، ص. 33).

كما أن ضيق المسكن وعدم توفر الهدوء والراحة وسوء الإضاءة والتهوية تجعل ظروف الاستذكار غير مواتية أمام الأبناء، وقد يدفع ضيق المسكن الإباء إلى تشجيع أبنائهم إلى الخروج إلى الشارع رغبة في الحصول على مزيد من الهدوء خاصة بعد عودته من أعماله، ولكن ذلك قد يسهم في حدوث نتائج سلبية، فقد يتلقى هؤلاء الأبناء بالصحبة السيئة ومن ثم يكتسب خبرات سيئة وذلك دون إشراف ورقابة من الوالدين ويتعلمون منهم أنماط سلوكية سيئة قد تدفعهم إلى الانحراف والنفور عن حضور المحاضرات والذهاب إلى الجامعة.

في مثل هذه الظروف السيئة للسكن قد تضطر الأمهات إلى ترك أبنائهن في الشارع ولساعات طويلة معرضين إلى مخاطر عديدة كاكتساب سلوكيات غير أخلاقية وبالتالي ينجرون في هذا التيار على حساب ما تمليه الجامعة من واجبات وأعمال دراسية يتأثر مردودهم الدراسي، وقد ينتهي الأمر بهم إلى كره الدراسة والتوقف عنها ثم الانسحاب من الجامعة.

ومن المعروف عن الأسرة العربية كثرة أفرادها وقلة غرف مساكنها، وهذا ما يسبب حتما نوعا من الاكتظاظ داخل الأسرة، مما يؤثر سلبا على نمو الطالب فيضعف

انتباهه وتركيزه على الدروس وتتوفر العلاقة مع محيطه فتجده من سوء التكيف الجامعي وتأخذ نتائجه الدراسية خط الانحدار.

فالعامل الاقتصادي للأسر كما يقول المفكر الفرنسي بيير بورديو يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، ويرى جاك هلاك في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للطلاب الذي ينحدرون من أسرة غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم الدراسي والعلمي كما ينهي المفكر الأمريكي إيليش بالاعتقاد بأن اللامساواة الجامعية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر (الشهاب، 2004، ص. 146).

وإلى جانب الوضع الاقتصادي للأسرة ومدى تأثيره على الحياة الجامعية للطالب، فإن الاستقرار العائلي التماسك الأسري وأساليب المعاملة الوالدية السوية تجاه الأبناء كل هذا له الأثر الإيجابي على الاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل، أما الأبناء الذي ينحدرون من أسر متصدعة يسودها الجدال والمشاحنات والخصومات المستمرة بين الوالدين (كمال، 2010-2011، ص. 45-46). ولا سيما حينما يقع ذلك أمام أعين الأبناء فإنه بذلك تنعكس آثاره بصورة سلبية عليهم مما يؤدي إلى اضطرابات في سلوك الأبناء مما يجعلهم يقومون بسلوكيات غير سوية سواء داخل الأسرة أو ينتقل ذلك إلى الجامعة.

لذلك تعد الخلافات الأسرية بين الزوجين من أقوى العوامل المؤثرة على تعليم الأبناء حيث علاقة الزوجة بزوجها لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة مما يكون له الأثر الإيجابي على دراستهم وتحصيلهم الدراسي، وحيث يسود جو الأسرة علاقات يشوبها الخلاف فإن هذا يترك آثار نفسية مؤلمة في نفوس الأبناء، فيصيبهم اختلال في التوازن النفسي مما يكون له الأثر السلبي على دراسة الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

وعندما تسود الخلافات بين الأبوين وتكثر المشاكل والمشاحنات يشعر الأبناء بالقلق والتوتر وعدم الراحة النفسية وقد يكون سببا للعزوف عن المحاضرات (الجغيمان، 2006، ص. 123).

كما أن الطلاق يجعل الحياة الأسرية غير مستقرة وضاغطة على الأبناء ويجعلهم ير قادرين على مواجهة متطلبات الحياة وأحداثها، كما يؤثر البناء النفسي والاجتماعي لديهم، ويبدو ذلك في فقدان الثقة بالنفس والشعور بالقلق والاكتئاب والغضب والعدوان وصعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، كما يعانون أيضا من صعوبات في الأداء الجامعي وسوء التكيف الجامعي، فالطلاق يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لدى الأبناء، كما أنه يحرم الأبناء من رعاية أحد الوالدين ومن ثم يكون عرضة للإحباط والحرمان، وهذا ما يجعلهم مهيئين للانحرافات السلوكية ومنها تلك المشكلات المتعلقة بالجامعة والتغيب باستمرار عن المحاضرات (كمال،، 2010-2011، ص. 47).

كما أن أساليب معاملة الوالدين غير السوية إلى تصدر الآباء تجاه الأبناء والتي تتصف بالقسوة والحرمان والإهمال كثيرا ما تؤدي إلى ظهور مشاعر سلبية لدى الأبناء والشعور بالإحباط والعدوان والانطواء.

إن الأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة في الأسرة يتصرفون بطريقة منحرفة في الحصة، حيث بينت الدراسات التي قام بها سيرليو (Cirillo) أن هناك علاقة بين العنف الأسري والسلوك المنحرف للطفل في المدرسة، كما بينت الدراسة أن الطفل الذي ينشأ في أسرة تنشر فيها الخلافات الأسرية خاصة بين الزوجين تؤثر على سلوك الطفل من حيث يميل إلى التصرف بسلوكيات منحرفة داخل الأسرة حيث يرفض تناول الأكل مبكرا ويرفض حتى الذهاب إلى الجامعة وحضور المحاضرات والقيام بواجبات الدراسة.

كما أن التباين بين توقعات الآباء وقدرات الأبناء الأثر السلبي على المشوار الدراسي لأبنائهم فعندما يكون للآباء طموحات وتوقعات زائدة نحو الأبناء يرغمون أبنائهم على تخصصات دراسية لا تتفق مع ما لديهم من قدرات واستعدادات وميولات، فنجد الكثير من الآباء لا يعطون أبنائهم الحرية في الاختيار، بل يفرضون عليهم نوع معين من التعليم أو التخصص من الدراسة، وهذا ما يؤدي بهؤلاء الأبناء إلى كره الدراسة ومحاولة العزوف والهروب والتغيب بصورة متقطعة أو متواصلة عن حضور

المحاضرات وقد يؤدي بهم الأمر إلى التسرب عن الدراسة (كمال، ب.، 2010-2011، ص. 48).

ثانيا- عوامل تعود إلى العوامل الثقافية للأسرة:

يتحدد العامل الثقافي للأسرة على المستوى الإدراكي لتحصيل الوالدين الدراسي ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يمثل عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات، كما في نوع المواد المقروءة (الشهاب، 2004، ص. 143).

وغالبا ما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين بالمستوى الوظيفي الذي يشغلونه وبالمكانة الاجتماعية التي يحصلون عليها.

والمستوى التعليمي للأسرة يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية، فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعليم عليه أولا أن يوفر الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، واهتماماته، إذ أنه يراعي ظروف وإمكانيات قدرة المتعلم.

فالآباء المتعلمون يتميزون بالاتجاهات الإيجابية نحو المتعلم وبالتالي يرغبون أبناءهم في الدراسة والتعلم أكثر من المتعلمين في كثير من الأحيان (العناني، 2000، ص. 68). فهناك علاقة وطيدة بين المسائل الثقافية لدى طبقة اجتماعية راقية وعملية المتمدرس لأطفال هذه الطبقة من خلال توفر الكتب، الجرائد، المناقشات العامة، الاحتكاك بالطبقة المثقفة..كل هذه العوامل تلعب دورا تحفيزيا هاما في النجاح الجامعي وغيابها يعني العكس، أي يكون عاملا مشجعا على الفشل الدراسي.

أما الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض اتجاهه نحو الدراسة والتعليم يكون سلبيا، كما أنهم يظهرون اهتماما أقل بالأداء الدراسي لأبنائهم، وهذه الأسر لا يتوفر لديها الوعي الكامل بالدور الذي يجب أن يقوم به الآباء لتحقيق التفوق الدراسي مما يكون لديه الأثر العظيم على ضعف تحصيلهم الدراسي وعزوفهم عن المحاضرات.

كما أن انخفاض المستوى الثقافي للأسرة يجعل غير مقدرين لخطورة تغيب وعزوف الطالب عن المحاضرة، وعدم اللامبالاة بعدد وأيام الانقطاع عن الدراسة، وعلى العكس من ذلك نجد الأسرة المتعلمة التي تتمتع بمستوى ثقافي واجتماعي مرموق تعمل على تتبع الطالب أثناء دراسته والاتصال المستمر بالمدرسة لتتعرف على مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم ومواريتهم (كمال، 2010-2011، ص. 49).

وعلى هذا الأساس فقد بينت العديد من الدراسات أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر من خلال تباين المستويات الثقافية للأم والأب، وقد تبين أيضا أن الوالدين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية والاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلها المعرفي والتعليمي، على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى أسلوب الشدة والقسوة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

وفي هذا الخصوص يعلن كل من "بيير بورديو وباسرون" في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل الدراسي للأطفال (الشهاب ع.، 2004، ص. 144).

المطلب الثاني: دور جماعة الرفاق في عزوف الطلبة عن المحاضرات

عندما تنتقل إلى مجال تفاعل الطال ذب مع الأصدقاء نجد أن عناصر شخصية الطالب وسلوكياته تتكون بواسطة العديد من المؤثرات، وإن كانت الأسرة والجامعة والحي من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق الطالب وأصدقاؤه لا تقل أهمية كما ذكر بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء على العوامل السابقة.

فقد أكد عبد العزيز التغميشي 1990 بان جماعة الأقران هي احد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، ولجماعة الرفاق أدوار إيجابية كثيرة لها أهيمته في حفظ وضبط سلوك الطلاب، بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسي، وإعدادهم جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، إلا أن جماعة الرفاق وقرناء

السوء ادوار غير تربوية ذات خطورة على مستقبل الطلاب وخاصة طلاب الجامعة (كمال، ب.، 2010-2011، ص. 64).

يشير الأشول 1979 إلى جماعة الرفاق ودورها الهام في ترغيب الطالب في الدراسة من عدمه، حيث نجد أن لهذه الجماعة دورا إيجابيا في تشكيل سلوك الفرد، وذلك بالتأثير في معايير المجتمع مثل الترغيب في الحضور للمحاضرات، وقد لا يتناسب معها مثل التنفير منها حيث أن جماعة الرفاق قد تكون أحد العوامل المسببة في العزوف، فكثيرا ما نجد بعض الطلبة يتغيبون عن المحاضرات تحت تأثير جماعات من الطلاب المنحرفين.

قد يتأثر الطالب بالأصدقاء غير الراغبين في الدراسة، فيبدأ في تلقيدهم ويتراخى في إنجاز أعماله ودروسه مما ينتج عنه العزوف المتكرر، وإذا كان الرفاق مع النوع الذي ينفر من الدراسة والجامعة والذي يشجع على العدوان، فقد يكون من تأثيرهم نفور الطلاب من الحاضرة أو حتى من الجامعة والانقطاع عن الدراسة من غير علم الأهل أو رغم علمهم (كمال، 2010-2011، ص. 64). وقد يقود هذا النفور والانقطاع إلى تقصير في الدروس ثم إلى القلق.

ومن العوامل التي تساعد الطالب على الانحراف من الرفقة أو الصحبة السيئة، فإذا كان الطالب سريع الاستهواء فإنه يميل إلى مرافقة المنحرفين البارعين في الإقناع، فينساق معهم إلى العزوف والهروب عن المحاضرات، ويتردد معهم إلى أماكن الرذيلة والانحراف وبالتالي السقوط في شباك المنحرفين (كمال، ب.، 2010-2011، ص. 65).

المبحث الثاني: العوامل البيداغوجية

الجامعة هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتعليم أبنائه وتثقيفه وتنشئته التنشئة السليمة، وتثقيفهم وتزويدهم بالمعارف الإنسانية حتى ينمو هؤلاء الأطفال نموا متكاملا من الناحية العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

الجامعة الحديثة هي مؤسسة تربوية تتولى تنشئة الطالب من شتى النواحي للنمو الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، بحيث تجع منهم شخصية متكاملة من ناحية أو تعده للتكيف مع الحياة ومنطلق العصر الذي يسير على منهاج العلم من ناحية أخرى (كمال، 2010-2011، ص. 50).

وتشكل الجامعة نظاما معقدا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية داخل البنية الاجتماعية (الشهاب ع.، 2004، ص. 21).

وهذا يعني أن الجامعة تتكون من مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وخارجها، وهي أفعال تتصف بالتنظيم ويؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا وتربويا.

وعلى الرغم من كل هذه الأدوار التي تقوم بها الجامعة إلا أن الملاحظ أن الجامعة الجزائرية كباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى لم تسلم من بعض المشكلات السلوكية، ومنها ظاهرة عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات بالجامعة بصورة ملفتة للانتباه وذلك على الرغم من وجود مجموعة من القرارات والقوانين والنصوص التشريعية للحد من هذه الظاهرة في الوسط الجامعي.

إلا أن هناك مجموعة من العوامل المرتبطة بالجامعة قد ساهمت في انتشار هذه الظاهرة، فالنظام الجامعي المتصلب والصارم الذي لا يشرك الجميع والمنغلق على نفسه، لا يساهم أبدا في ترقية اهتمام الطلاب بل بالعكس يدفعهم إلى عدم الرغبة في الدراسة.

وقد يكون الأستاذ الذي يميل إلى الشدة التي تصل به إلى درجة القسوة والغلطة أحد الأساليب التي تدفع الطالب إلى الغياب وكراهية بعض المواد وعدم حضور المحاضرة، وقد تكون العكس بمعنى ربما تساهل الأستاذ وعدم قسوته مع الطلاب أحد الأسباب التي تدفع الطالب للعزوف عن المحاضرات.

كما أن عدم وضوح المناهج الدراسية وصعوبتها وعدم مواكبتها لحاجات الطالب وتطلعاته ورغباته واستعداداته ومستواه العقلي وبالاعتماد على هذه المناهج وطرق التدريس التي تعتمد على التلقين وحفظ المعلومات تدفع بالطالب إلى التغيب علن المحاضرة، كما أن نظام الامتحانات وتقييم الأداء وتوتر العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والأساتذة والإدارة وعدم المشاركة في الأنشطة داخل قاعات الدراسة تساهم في هروب الطلاب من المحاضرة، والعوامل البيداغوجية التي نراها سببا في انتشار ظاهرة عزوف الطلبة عن المحاضرة يمكن تلخيصها فيما يلي:

المطلب الأول: دور الأستاذ في عزوف الطلبة عن المحاضرات

إن التجارب أثبتت أن من العوامل التي تبغض الطالب وتدفعه إلى التغيب والعزوف وعدم التكيف مع المحاضرة هو الجو الذي يعيشه في المحاضرة بصفة عامة وعلاقته بأستاذه بصفة خاصة (بوطورة، 2010-2011، ص. 52). فللأستاذ مسؤولية في عدم تكيف الطالب مع المحاضرة وتغيبه عنها ويرجع ذلك إلى إما إلى طرائق التدريس القائمة على الإلقاء والتلقين وما تسببه من ملل وضيق للطلاب، وقد تدفعهم إلى الانصراف عن التركيز وشرود الذهن ولانخراط في أحلام اليقظة، فمناخ التعليم الذي يسوده سيطرة الأستاذ التامة على كافة مجريات عمليتي التعليم والتعلم دون الاهتمام لآراء الطلاب وحاجاتهم عادة ما يجعل الطلبة على قدر عالي من التوتر والضغط النفسي ولا يجد هؤلاء الطلبة وسيلة للتعبير عن مشاعرهم سوى إحداث الشغب أو التشويش على الأستاذ، وقد يصل بهم الحد إلى كراهية الأستاذ والهروب من الدراسة (عواد، 2006، ص. 41).

كما أن استخدام الأستاذ لأساليب غير تربوية كاستخدام العنف البدني أو اللفظي والقسوة تجاه الطلاب يكون لها آثار سلبية على أن تحيّز الأستاذ لبعض طلابه من أبناء الأغنياء أو ذوي النفوذ وإهمال أبناء الضعفاء والمحتاجين أو نجد بعض الأساتذة من يركز اهتمامه على مجموعة الطلاب المتفوقين دراسيا على حساب الطلاب الآخرين فيؤدي ذلك إلى شعورهم بالاغتراب والتهميش داخل المحاضرة فيجدون في ذلك عذرا للتغيب عن المحاضرة.

من الأساتذة من يميل إلى جماعة من الطلاب دون غيرهم، فمن الآباء من يصرّح بل لديه ابن يقول أن الأستاذة لديها أعداد من الطلاب لا تكلمهم ولا تسألهم أبدا، وهذه التصرفات ستترك لا محالة اتجاهات سلبية لدى هؤلاء الطلاب نحو الأستاذ أو المادة الدراسية أو نحو الدراسة عموما (تعوينات، 1991، ص. 24).

وفي الأخير نستطيع القول بأن الأستاذ هو من يعرف أكثر من غيره سبب انخفاض النتائج الدراسية أو بطئ العمل أو فشل الطلاب في الامتحانات أو تغيبهم عن الدراسة وعن المحاضرات، إنه يعرف ذلك أكثر من غيره لأنه على تماس يومي مع طلابه.

المطلب الثاني: دور المناهج الدراسية في عزوف الطلبة عن المحاضرات

إن المناهج الدراسية أنشأت نشوء المدارس لكونها مرتبطة بالمدارس، وفي البداية كانت المناهج تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند الأطفال، وهو جانب النمو العقلي ونهمل الجوانب الأخرى كالنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي، ومع تطور هذه المناهج بتطور علوم التربية وتقدم المجتمعات بدأت هذه المناهج تهتم شيئا فشيئا بالنواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما أصبح الطالب محور العملية التربوية بدلا من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي.

فالمناهج التعليمية ذات أهمية بالغة نتيجة لارتباطها بتكوين حياة الفرد والمجتمع إذ أنها إحدى العوامل التي لها علاقة مباشرة بنجاح العملية التعليمية، لأن تحضير البرامج الدراسية يعتمد على أسس عملية تزيد في حظوظ المتعلمين لفهم واستيعاب المادة الدراسية المقدمة لهم، فالبرامج تعتبر مؤشرا صادقا لمدى تطور وصلابة المنظومة التربوية ومن أصعب المشاكل التي تواجه النظام التعليمي ومؤسساته المناهج التعليمية المقدمة للطلاب فبقدر ما تكون المناهج مضبوطة ومحكمة النسق وتراعي حاجيات ومتطلبات الطلاب، وبقدر ما يكون هناك ضمان لنجاح الطلاب.

وقد تعددت تعاريف المناهج الدراسية حسب الفلسفة التربوية المعتمدة، فنجد تعريف تبلور للمناهج أنهاك: "جميع الخبرات التعليمية الموجهة للطلاب والتي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب الجامعة لتحقيق أهدافها التربوية (ناصر، 2000، ص.

174). وحتى تحقق المناهج الدراسية أهدافها التربوية لا بد أن تراعى مجموعة من الشروط، ومن هذه الشروط أن تراعي مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم ومستوياتهم العقلية، وإذا لم يراعي هذا المبدأ فإن ذلك ينعكس على عملية التعلم لدى الطلاب وعلى سلوكهم، وقد يدفع بعضهم إلى القيام بممارسة بعض السلوكيات السلبية المستهجنة والمرفوضة داخل الفصل الدراسي وخارجه، ويمكن ملاحظة الآثار السلبية لذلك على الطلاب أيضا في قلة اهتمامهم بالدراسة، والغيابات المتكررة عن المحاضرات وعن الدراسة.

كما أن المناهج التي يطغى فيها الجانب التعليمي على الجانب التربوي بشكل فراغا روحيا وأخلاقيا ينعكس سلبا على سلوكيات وأفعال الطلاب وعلى مستواهم الدراسي، ويؤدي ذلك إلى ضعف نفسي يفقد لديهم القناعة بما يتعلمونه، كما يفقد فيهم الاحترام في ما يعلمونهم ويزيل ما عندهم من الحصانة والمناعة إزاء مظاهر الفساد الاجتماعي والانحلال الخلقي، كما يؤدي إلى النفور من العلم والعزوف عن التعليم والمحاضرات خاصة عند الذكور (بوطورة، 2010-2012، ص. 55). وكذلك لا بد أن تكون المناهج الدراسية مرتبطة بالبيئة التي يعيشها الطالب لأن جمود المناهج الدراسية وغلبة الجانب النظري فيها وعدم ارتباطها بالبيئة والواقع الذي يعيشه الطالب وعدم مراعاتها لجوانب الطالب وحاجاته تجعلها غير مفيدة في نظره، ولا تثير دافعيته للتعلم ولا لحضور المحاضرة ومن ثم تكون المحاضرة أقل جاذبية لبعض الطلاب الذين يجدون في البيئة الخارجية عن المحاضرات أكثر اتساعا لتحقيق رغباتهم وميولهم مما يسهل تعرضهم لمظاهر الانحراف، وإذا كان منهاج الجامعة ضعيف الصلة بمشكلات الطلاب ولا يؤدي إلى إشباع حاجاتهم فإن ذلك يولد كراهية للمحاضرة مصحوبة بسلوك سيء ورغبته في عدم حضورها (بوطورة، 2010-2011، ص. 56). وبما أن المناهج التي لا تعني إلا بنمو الناحية العقلية للطالب وتهمل النواحي الأخرى ولا تراعي الفروق الفردية ولا تعتني باهتمامات الطالب وتنقصها ترابط المواد الدراسية، كل ذلك سيرتك أثرا سيئا على الحياة الجامعية والطلاب وذلك من خلال تجزئة خبرة الطالب وعدم توظيف المعلومات الدراسية في المواقف الحياتية وهذا يؤدي إلى فقدان اهتمام الطلاب ببعض المواد الدراسية

الأساسية فيصبح تغيب هؤلاء الطلاب عن هذه المواد سهلا وممكنا (بوطورة، 2010-2011، ص. 56).

المطلب الثالث: دور الادارة الجامعية في عزوف الطلبة عن المحاضرات

هناك أساليب إدارية متعددة تستخدمها غدارة الجامعة في التعامل مع الطلاب والأساتذة فنجد الأسلوب التسلطي أو الديكتاتوري والذي يقوم في جوهره على القهر وفرض السلطة والأوامر بالقوة، والتحكم في كل كبيرة وصغيرة، ففي هذا الأسلوب تتحكم الإدارة في الأساتذة ويتحكمون هم بدورهم في الطلاب، فيترتب على ذلك نفور الطلاب وشعورهم بالملل من الدراسة ومن المحاضرات بشكل خاص نتيجة تقييد الحريات، فلا نجد في هذه الحالة عدم إعطاء الحرية في الاختيار والتعبير عن الأفكار والمشاعر، بل تفرض عليهم ما ينبغي عليهم أن يفعلوه وما لا ينبغي أن يفعلوه، فيصبح جو المحاضرة مشحونا بالتوتر والقلق، ويكون الطالب أكثر سلبية وأكثر عصيانا ويصلبه الحال إلى التغيب عن المحاضرة والابتعاد عنها حتى يتخلص من كل الضغوطات.

وفي المقابل نجد الأسلوب الديمقراطي الذي يتيح الفرصة أمام الطلاب والأساتذة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم وتخلق جو من الود والحب والتفاهم والعلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب والأساتذة والإدارة، فيعبر الطالب عن أفكاره ومشاعره بتلقائية تجاه أي موضوع وفي ظل هذا الأسلوب تصبح الجامعة والمحاضرة مصدر جذب للطلاب، أما الأسلوب الآخر من الأساليب الإدارية فهو الأسلوب الفوضوي الذي يترك الحبل على الغارب أمام الطلاب والأساتذة، ومن ثم يتصرفون كما يحلو لهم دون تدخل ولا رقابة، وفي ظل هذا الأسلوب تصبح للطالب الحرية مما تجعله يعزف عن حضور المحاضرات وتكون البيئة خصبة له للتغيب عن المحاضرة والدراسة.

وقد يمثل عنصر الوقت مصدرا رئيسيا للضغوط لدى الطالب حيث أن طول اليوم الدراسي في الجامعة إذا لم يتم إدارته واستثماره وتوظيفه جيدا في عملية التعلم وممارسة الأنشطة، فإن ذلك يجعل الطلاب يشعرون بالملل والضيق من المحاضرات ومن الجامعة أيضا (كمال، 2010-2011، ص. 58).

فالطالب يقضي كل وقته في الجامعة وهذا ما يؤثر على تواجده في الجامعة فيحاول التغيب خاصة عن حصص الفترة الصباحية أو المسائية، كما أن الجداول الجامعية الجامدة واحتوائها على المواد النظرية دون الاهتمام بالجوانب العلمية والأنشطة أيضا تجعل الطلاب يقضون معظم أوقاتهم جالسين على مقاعدهم، ومن ثم يشعرون بالسؤم والتعب وهذا يعوق عملية التعلم والتدريس ويدفع بعض الطلاب إلى ترك المحاضرة وعدم حضورها وهذا عندما يكون للجامعة جداول جامدة ومتصلبة وإن ذلك يؤدي إلى حدوث تشويش وغموض لما يجب أن يفعله هؤلاء الطلاب وكيف يفعلونه ويظهر ذلك في استجابات سلوكية غير ملائمة مثل التغيب المرتفع عن المحاضرات (بوطورة ك.، 2010-2011، ص. 58).

ولذلك لا بد من ضرورة تعديل توزيع المواد الدراسية بحيث تشمل المواد النظرية والعملية، إذ أن سوء توزيع المواد الدراسية بالجدول الدراسي كان يتم تكديس المواد العلمية في وقت متواصل ودون فترات راحة كافية تسبب في إرهاق الطلاب وتجعلهم يعانون من الملل ومن ثم سيسلك الطلاب أفعالا خاطئة كان يتغيب عن المحاضرة.

كما أن طول مدة جوس الطالب في حجرات الدراسة لحضور المحاضرات عاملا مساعدا على انصراف الذهن وتشتت الانتباه للطلبة رغما عنهم، وتشجيع الطلاب على عدم الانتظام في الدوام وتخلق عندهم روح التمرد والشغب.

وقد يلجأ بعضهم إلى أفعال غير سوية ومنها الهروب من المحاضرات (عواد، ص. 42). وعندما يمر الطالب ببعض الضغوطات والتوترات نتيجة لعدد الساعات المعتبرة التي يقضيها في الجامعة، وكل ما يصاحب ذلك من تراكم الدروس وكثافة البرامج، ويتبع ذك في معظم الأحيان تمرد وثورة الطالب على سلطة الأستاذ والقلق المستمر وهذا ما يقف وراء عدم الاستقرار النفسي للطالب وتعبه الجسدي والفكري وضجره من الجو الذي يعيشه داخل المحاضرة فيؤدي به إلى النفور من حضورها.

المطلب الرابع: دور الطالب الجامعي في عزوفه عن المحاضرات

هناك عوامل تؤدي إلى ظهور سلوك التغيب عن المحاضرات بالجامعة لدى الطلبة، هذه العوامل ترتبط بخصائص شخصية هؤلاء الطلاب وطبيعة المرحلة التي يمرون بها، فالطلبة ذو حساسية المرتفعة يختلفون عن أقرانهم المتبلدين حسيا في الاستجابة للمثيرات في بيئتهم الطبيعية والاجتماعية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا شك أن الفترة التي يمر بها الطلبة تمثل فترة خاصة ومميزة حيث تحدث خلالها تغيرات مختلفة لدى الطالب وتؤثر في حياته الدراسية.

وبالتالي فإن الطالب الجامعي يساهم في ظهور مشكلة العزوف عن المحاضرات من خلال جملة من العوامل نذكرها في الآتي:

أولا :العوامل الجسمية

إن اغلب الطلبة الذين يعانون من مشكلات على مستوى النمو الجسمي كتأخر النمو وضعف البنية الجسمية وضعف الحواس كالسمع والبصر ومشكلات صحية...تؤدي مجتمعة إلى الفشل الدراسي وعدم القدرة على مسايرة أصدقاءه في مقاعد الدراسة مما يدفع الطالب إلى التغيب عن المحاضرة والدراسة.

أما العامل الشخصي الذي يمكن أن يعتبرهما هو الصحة العامة، إذ يوجد فئة من الطلبة المتغيبين عن المحاضرة من الضعف العام وقلة النشاط الجسدي العام مما يعرقل الانتظام في حضور المحاضرات.

وقد يصاب بعض الطلاب بأمراض جسدية وقتية أو بضعف عام في البنية الجسمية خصوصا في مرحلة مبكرة حيث يصاب الكثير من الطلاب بفقر الدم أو الإنهاك أو تشوه الأسنان، أو السمنة المفرطة وقصر القامة وبعض الاضطرابات الفيزيولوجية أو الاختلال في الغدة الدرقية وما ينتج عنه من خمول وعدم والاستقرار وتعمق في الكسل، وهذا كله يؤدي إلى ضعف المردود التعليمي، وهناك بعض الطلاب ممن يعانون من عيوب حسية في البصر أو السمع فيتباطئون في تعلمه، وهكذا يكونون عرضة لعقاب الأستاذ على

تأخرهم أو عدم فهمهم فيزداد شعورهم بعدم الأمن ويفتقدون الشجاعة وقلة الاهتمام بالمحاضرة أو حتى بالدراسة (تعوينات، 1991، ص. 24).

ثانيا:العوامل العقلية

تساهم القدرات العقلية المتوازنة في تنمية مختلف المهارات والسيطرة على مجموعة من السلوكات التي تواجه حياة الطالب إما عند وجود ضعف في نموها فإنه يؤثر سلبا مع مردود الطالب، فضعف القدرة اللغوية أو الرياضية وإلى ما يتبعها من قلة الانتباه وضعف الذاكرة...مما يتولد عنها جميعا تأخر لدى الطالب وضعف مستواه الدراسي ونقص في مداركه العامة كالفهم والتفكير والحفظ والتركيب والتحليل فيؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات سلوكية داخل الجامعة كالتغيب عن المحاضرة.

ولما كان الغياب على قدر كبير من الأهمية فإنه ينبغي أن نحيط بأكثر الأسباب احتمالا في تكرار الغياب والأسباب التي تكمن وراء هذا السلوك.

ومن الأسباب التي تؤثر بدورها تأثيرا سلبيا على الأبناء وتدفعهم إلى العزوف عن المحاضرات ضعف قدرات الطالب وإمكاناته وتدني مستوى ذكاءه مما يشعره بصعوبة في استيعاب بعض المواد الدراسية فيحاول التغيب عن حصص هذه المواد.

يكثر تكرار ذكر صعوبات التحصيل كسبب الهروب، فسبب القلق المرتبط بالواجبات الدراسية التي يجدها الطالب صعبة ومرهقة، فغنه يتغيب عن المحاضرة ويؤدي ذلك إلى تشكيل دائرة مفرغة إذ أن التغيب يؤدي إلى مزيد الضعف التحصيل الذي يؤدي إلى بدوره إلى مزيد من العزوف، في حين نجد بعض الطلاب المتفوقين عقليا يتغيبون عن المحاضرة لأنهم يجدون الدروس مملة وغير ممتعة ويعد مثل هؤلاء الطلبة عادة ذوي مشكلات سلوكية (ميمان، 1989، ص. 493).

وبعض الطلاب الذين مستواهم أعلى بكثير من بقية طلبة الصف يجدون أن العمل الدراسي ومحاضرة خاصة سخيف وغير ممتع فيلجئون إلى عدم الذهاب غلى الجامعة لحضور المحاضرة، كما أن العمل الدراسي هو السبب الرئيسي في التغيب عن

المحاضرات، فينما يفشل الطالب في الجامعة يؤدي ذلك إلى رسوبه وبالتالي عليه أن يعيد السنة مرة أخرى في السنة القادمة وهذا قد يحرجه.

ثالثا :العوامل النفسية

تلعب العوامل النفسية دورا كبيرا في عملية المواظبة والتحصيل الدراسي، إلا أن بعضها يسبب لدى البعض النفور والكراهية للدراسة وحضور المحاضرات ومن بينها الانفعالات الحادة والإحباط والاضطرابات العصبية، وضعف الثقة بالنفس والخجل والخوف، فالخوف المفرط هو عقدة ذهنية للطالب تؤثر في سلوكه وتصرفاته سلبيا مما يدفعه إلى التغيب عن الحصص الدراسية من أجل المحاضرات، أما الخجل فهو من العقد النفسية والذي يشعر به كثيرا ما يجد نفسه حائرا وعاجزا عن مواجهة المواقف المستجدة داخل المحاضرة، وينتج عنه في النهاية الهروب من المحاضرات والتنصل من التزاماتها (بوطورة ك.، 2010-2011، ص. 62).

وعموما يمكن القول: تعد ظاهرة العزوف عن المحاضرات بالجامعة، ظاهرة حديثة ومنتشرة بكثرة في الوسط الجامعي، وفي هذا الإطار عرضنا مدخل عام لماهية العوامل الاجتماعية، والتي طرقنا فيها إلى الدور الذي تلعبه الأسرة في عزوف الطالب عن المحاضرة، كذلك جماعة الرفاق ومدى تأثيرها على هذه الظاهرة، بعد ذلك حاولنا التطرق إلى العوامل البيداغوجية والمتمثلة في: الإدارة الجامعية، الأستاذ الجامعي، والمناهج الدراسية، الطالب الجامعي ودورها في عزوف الطالب عن المحاضرة.

الفصل الثالث : طرق التدريس

المبحث الأول: ماهية طريقة التدريس

يعد التدريس سلوك اجتماعي هادف، ومخطط، ومنظم يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل تحقيقه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من الأستاذ الذي يعمل بدوره وسيطا في إطار موقف تربوي تعليمي، وعليه يفترض التربويون أ، التدريس علم له تقنياته وطرائقه، وهذه الأخيرة عبارة عن مجموعة من الأنظمة والترتيبات والقواعد والإجراءات والسبل التي تستمد إلى العقل والموازنة التي تهدف إلى تقديم المعلومات والمهارات وجوانب التعلم المختلفة لعديد من استراتيجيات التدريس مراعية في ذلك طبيعة الطالب، المادة الدراسية، وموضوع الدرس وأهدافه وبنية التعلم السائدة في الجامعة.

لذا نلاحظ أن هناك تنوع واختلاف في طرائق التدريس فمنها ما يعرف بطرائق التدريس التقليدية وفيها يكون الأستاذ المحور الأساسي في عملية التدريس، ومنها ما يعرف بطرائق التدريس وتكاملها يحقق ناح في عملية التدريس، وطريقة المحاضرة هي إحدى أنواع هذه الطرائق، وأكثرها استخداما خاصة في جامعاتنا وهذا طبعا راجع لعدة اعتبارات.

وفي فصلنا هذا سنحاول أن نفصل وبشكل دقيق وواضح ماهية طرائق التدريس، وطريقة المحاضرة كأحد أهم هذه الطرائق وما تملكه من خصائص وما تقدمه من فوائد.

المطلب الأول: مفهوم طريقة التدريس

لقد عرف مصطلح طريقة التدريس تناولات مختلفة من قبل الدارسين والباحثين، تباينت فيها هذه الأخيرة نظرا لتنوع زوايا دراستها في علوم عدة منها: علم النفس، علم الاجتماع،...وفيما يلي سنعرض بعض من التعريفات.

لقد تعددت التعاريف حول طريقة التدريس، وذلك حسب كل مصدر ومرجع نذكر منها:

لقد عرفها ميرفت علي خفاجة والسايح أحمد: "أنها إجراء منظم في استخدام المادة العلمية والمصادر التعليمية وتطبيق ذلك بشكل يؤدي إلى تعلم الطالب بأيسر السبل" (أحمد، 2008، ص. 240). نفهم من هذا التعريف بأن الطريقة تعتمد بالدرجة على عملية التنظيم أي تنظيم المادة المعرفية ولذلك العمل مباشرة على التطبيق ولذلك لهدف الوصول إلى تعلم ناجح وبأيسر السبل.

أما عصام الدين متولي وبدوي عبد العالي فقد عرف طريقة التدريس على أنها الطريقة التي يستخدمها الأستاذ في توصيل محتوى المنهج أثناء القيام بالعملية التعليمية وطريقة التدريس بهذا المعنى يكون لها مواصفات محددة ويمكن لأي أستاذ أن يقوم بالتدريس بالطريقة أو الطرائق التي يرغب في اتباعها بحيث تتناسب مع محتوى المقرر الدراسي (العال، 206، ص. 23).

نستخلص من هذا التعريف بأن طريقة التدريس هي عنصر هام من بين عناصر التدريس، كونها تمثل الوسيط الذي يجمع بين الأستاذ والطالب والمحتوى بحيث من خلالها يستطيع الأستاذ توصيل محتوى المنهج. كذلك نفهم من هذا التعريف بأن الأستاذ الحق في اختيار الطريقة التي تناسب محتوى المقرر الدراسي.

لكن فاطمة عرض صابر كان لها اتجاه آخر في تعريف طريقة التدريس بحيث عرفتها على أنها مجموع الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها الأستاذ، والتي تظهر آثارها على جوانب التعلم يحققها الطلاب (صابر، 209، ص. 10). نفهم من هذا التعريف بأن الطريقة مرتبطة بالأستاذ؛ بحيث أن للأستاذ كل الدور والأحقية في اختيار الطريقة الملائمة، أما فيما يخص مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف المرجوة فهذا يظهر في نتائج الطلاب التي حققوها.

أما كمال عبد الحميد زيتون: فإن نظرته وتعريفه لطريقة التدريس كانت نوعا ما نظرة شاملة تحمل كل عناصر العملية التعليمية بحيث عرفها كالآتي: إن طريقة التدريس عبارة عن مجموعة من الأنظمة والترتيبات والقواعد التي تستند إلى الفعل، والموازنة والتي تهدف إلى تقديم المعلومات والمهارات، وجوانب التعلم المختلفة لعديد من استراتيجيات التدريس، مراعية في ذلك طبيعة الطالب، والمادة الدراسية وموضوع الدرس وأهدافه، وبيئة التعلم السائدة في الجامعة (زيتون، 2005، ص. 309).

نستخلص من كل هذه التعاريف السابقة حول طريقة التدريس بأنها عبارة عن إجراءات وخطوات منظمة يستخدمها الأستاذ في توصيل المحتوى المعرفي والتي من خلالها يتم تقديم المعلومات والمهارات وجوانب التعلم المختلفة، وذلك بهدف الوصول إلى الأهداف المرجوة والمحددة، مراعين في ذلك طبيعة الطالب، طبيعة المادة، الأهداف المسطرة، أسلوب الأستاذ والوسائل التعليمية المتاحة.

هي مجموعة أساليب يؤديها المدرس من أجل الوصول إل تحقيق أهداف الدرس (عطية، 2008، ص. 28).

المطلب الثاني: أهمية طريقة التدريس

نجد أن لطريقة التدريس أهمية بالغة تتجلى فيما يلي:

هناك من يقلل من أهمية طريقة التدريس إذا تحققت الأهداف وهناك من يرفض هذا المنطق، ويعتبر أن تحقيق الأهداف لا ينفصل عن الطريقة، فالطريقة السليمة تحقق أهداف سليمة وبالعكس.

إن أصحاب الرأي الأول يستخدمون أسلوب الضغط والقهر والترهيب في إعطاء المعلومات ويستخدمون نظرية "س" أو نظرية العصا، وترى هذه النظرية أن لدى الإنسان كراهية فطرية للعمل وبسبب هذه الخاصية الإنسانية، فإنه ينبغي إجبار الأشخاص على العمل وضبطهم وتوجيههم وتهديدهم بالعقاب حتى يبذلوا الجهد المناسب لتحقيق الأهداف المطلوبة وعليه فإن استخدام هذا الأسلوب لا يلب الطالب معه أن يفقدوا ما

اكتسبوا من اتجاهات وأفكار فرضت عليهم أسلوبا منفر وإرهابي فهي تفقد الطالب ولا تكسبه بل تفقده جوانب من شخصيته وتبنى فيه الخضوع والرضوخ لكل ما يقال، والقبول بكل شيء دون التفكير به، أما الذين ينطلقون من مبادئ نظرية وهي النظرية التي ترى بأن الضبط الخارجي والتهديد بالعقاب ليستا الوسيلتين الوحيدتين لإثارة الجهود لتحقيق الأهداف المطلوبة، فالإنسان سوف يواجه ذاته ويضبط نفسه في خدمة الأهداف التي يلتزم بها (الحيلة، 2002، ص. 55).

نستخلص من هذه الفقرة أن كلا النظريتين نوعا ما تحمل الصواب في شيء، وفي شيء آخر تحمل الخطأ، مثلا النظرية الأولى والتي تقر على الضبط الخارجي والتهديد بالعقاب نجدها في هذا الاتجاه صحيحة لأن طلاب اليوم لا يعبرون للأستاذ وزنا لكن إن اختلف معها ربما في نوع الضبط ونوع التهديد والعقاب التي تطبقه، أما النظرية الثانية فأنا أرى أنه يعيبها شيء واحد فقط هو أن الطالب لو أعطيناه الحرية الكاملة لن يستطيع التصرف وحده ولن يصل وحده إلى خدمة الأهداف إلا إذا كان هناك ما يعرف بالتوجيه والإرشاد.

إن الالتزام بطريقة مناسبة في التدريس يوفر الكثير من وقت الأستاذ والطالب كما عليها جهودا كبيرة، فهي من جهة توصلهما إلى أكبر نتيجة بأقل جهد ممكن لاستنادهما إلى دوافع الأطفال وميولهم وأنشطتهم الذاتية وطرائق تفكيرهم الطبيعية وللطريقة المثلى أثر كبير في أخلاق الطلاب، فهي توحي إليهم بالنظام والترتيب وتعودهم على الاتفاق في العمل، والاعتماد على النفس، كما تعودهم على المثابرة والإثبات.

والطريقة الصحيحة تقلل من التعب العقلي والجسمي، وتجعل الأستاذ من نفسه فيما بعمل، كما تجعل الطلب عبئ درجة عالية من الثقة وفوق هذا كله فهي تستثير شوق الطلبة إلى الدرس، وتحرك اهتمامهم به، وانتباههم إليه، وحتى كان هناك شغف بالتعليم وولع بالتحصيل فإن الطلبة يقبلون على الدرس كل الإقبال من غير إجهاد.

لذلك تتركز أهمية الطريقة في كيفية استغلال محتوى المادة بشكل يمكن الطلبة من الوصول إلى الهدف الذي نسعى إليه في دراسة مادة من المواد، ويصبح من الواجب على

الأستاذ أن يأخذ بيد الطالب من المستوى الذي وصل إليه، محاولا أن يصل به إلى الهدف المنشود، لأن الطريقة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصل بالطالب إلى الهدف المرغوب فيه ولذلك وجب على المعلم أن لا يلتفت إلى الطرائق الرديئة، بل يسعى دائما نحو الطريقة الجيدة (الحيلة، 2002، ص. 56).

المطلب الثالث: خصائص طريقة التدريس الحديثة

تسعى طرائق التدريس الحديثة لأن تحقق مطالب ورؤى التربية الحديثة وذلك من خلال الاهتمام بعدة قضايا واحتوائها على مجموعة من الخصائص، نذكر منها:

- إثارة تفكير الطالب وتنمية ميوله وقدراته، بحيث تعلم الطالب كيف يفكر؟ كيف يستفيد من طريقة تفكيره في الحياة؟ وليس بغرض حفظ المعلومات من أجل الامتحان، وهذا من شأنه أن يساعد على إعداد الطالب الموهوب.

- يتم التعلم بطريقة التعاون بين الطلبة ومع الآخرين خارج الجامعة باعتبارهم مصدرا من مصادر المعرفة الأساسية للطالب.

- احترام شخصية الطالب وتنمية جوانب شخصيته.

- تزويده بالقدرة على حل المشكلات والبحث عن حلول لها.

- اتباع الطريقة العلمية في التفكير.

- مراعاة مستويات الطلبة واستعداداتهم وميولهم ومراحل نموهم.

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من خلال توفير فرص تعلم تناسب اهتماماتهم وقدراتهم وميولهم المتنوعة.

- توفير مصادر التعلم التي تساعد على الفهم الكامل.

- إثارة الاهتمام بالجوانب الوجدانية نحو الجامعة والعم الجماعي.

- توفير تجارب علمية ومشاهدات لكل الموضوعات والمواد الدراسية التي يدرسها الأستاذ.

- الاهتمام بالتقويم (قطيط، 2008، ص. 83).

نلاحظ في هذه الخصائص بأنها كلها ترتكز وتتكلم عن الطالب وحده فقط كما أنها جميعا (أي هذه الخصائص) كلها تنصب حو تحقيق هدف واحد وهو: تنمية الجوانب الشخصية (النفسية، الوجدانية، المهارية، المعرفية، الانفعالية، التربوية، التعليمية، الاجتماعية...) للطالب تنمية شاملة ومتوازنة ومتكاملة.

المطلب الرابع: اختيار طريقة التدريس

إن اختيار طريقة التدريس المناسبة تخضع لشروط عديدة هي:

أولا: التخطيط والترتيب المنظم الهادف:

على الأستاذ أن يقوم بالتحضير والتخطيط المسبق للأنشطة والإمكانيات اللازمة لتنفيذها، بحيث تعمل على تسيير وتنظيم العملية التعليمية وتوظيف جميع المصادر المتوفرة في البيئة التعليمية.

نفهم من هذه النقطة أنه يشترط على الأستاذ في بداية الأمر وضع خطة مسبق تحتوي على أهداف الدرس، محتوى الدرس وغيرها وبذلك لتسهل عليه فيما بعد اختيار الطريقة المناسبة لهذا الدرس.

ثانيا: التنوع والتكامل:

على الأستاذ أن ينوع الطرائق في الدرس الواحد وهذا يساعد على إثارة الطلاب وشد انتباههم وتنمي لديهم القدرة على الابتكار والإبداع.

نفهم من هذا الشرط أنه يجوز للأستاذ استخدام أكثر من طريقة تدريس في المحاضرة، وذلك من أجل وبهدف تنمية القدرة على الابتكار والإبداع.

ثالثا: الالتزام بالأسس النفسية للتعلم

مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وبالتالي تدرج المعلومات ومدى مناسبتها للطلاب وأساليب تقديمها وعرضها.

يدل هذا العنصر على فكرة أساسية هي أنه يجب على الأستاذ أن يكون على دراية ومعرفة بالنظريات النفسية التربوية، وأن يكون على تكوين صحيح من الناحية النفسية، وذلك بهدف مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

رابعا: الفاعلية والعمل

ويرتبط ذلك باعتماد الطرائق على نشاط الطالب وفاعليته وقيامه بالعمل نفسه بصورة فردية وجماعية وتفاعله مع الوسائل التعليمية، كما أنها يجب أن توفر للطلاب الأمن والدافعية والثقة بالنفس.

يؤكد هذه الفكرة على دور الطالب وفاعليته في الدرس، ولهذا يجب اختيار طريقة التدريس يجب أن يكون تدعيم فكرة أن الطالب عضو هام وعنصر ضروري في عملية التدريس وأن تراعي الخصائص النفسية للطالب.

خامسا: الدقة والوضوح

الطريقة الجيدة في التدريس يجب أ نتكون دقيقة وواضحة بمعنى خلوها من التناقضات وتكون مفاهيمها واضحة ولا يكون بها مجال للتفسيرات الشخصية وغير الموضوعية.

نلاحظ في هذا العنصر بأن على الأستاذ اختيار طريقة تمتاز بالموضوعية بالإضافة إلى الدقة والوضوح وأن تكون مبتدعة عن الذاتية والتفسيرات الشخصية وذلك من أجل الوصول إلى طريقة سليمة وجيدة.

سادسا: التقويم

يجب أن تستخدم الطريقة الجدة في أسلوب التقويم للعملية التعليمية، والتقويم خطوة ضرورية ومرتبطة بطريقة التدريس، أي أ الطريقة الجيدة لا بد أن يراعي فيها أساليب تقويم ما يتعلم الطلاب للوصول إلى الأهداف المحددة (الحكيم، 2008، ص. 111).

نفهم من هذه الفكرة أن الطريقة الجيدة في التدريس هي الطريقة التي تتمثل في طياتها أسلوب التقويم والذي بدوره يحقق لنا مدى تطبيق الأهداف المرجوة.

المبحث الثاني: طريقة المحاضرات

تعد طريقة المحاضرة أحد وأهم أنواع طرائق التدريس، وأكثرها استخداما وشيوعا وهذا طبعا راجع على عدة اعتبارات، وفي هذا المبحث سنحاول أن نفصل وبشكل دقيق وواضح حول هذه الطريقة، وما تمتلكه من خصائص ومزايا في الآتي:

المطلب الأول: خصائص المحاضرة الجيدة

تعتبر طريقة المحاضرة أحد الطرائق التدريسية الأكثر استخداما في وقتنا الحالي، وهذا راجع للميزات والخصائص التي تحملها والمتمثلة في:

أولا : الوضوح

يتم تعزيز الوضوح باستخدام لغة واضحة سلسة بعيدة عن الغموض وتعريف المصطلحات الجديدة والنقاط الأساسية، وإعادة الصياغة لترسيخ الفهم مع إعطاء التلاميذ توجيهات عن مهام التعلم، والتركيز على أن يكون الصوت مسموعا لدى الجميع وبسرعة معتدلة.

ثانيا: التنظيم

ويقصد به التسلسل النقاط وتغطيتها وبيان ما فيها من روابط وعلاقات، وحسن إدارة الوقت واستغلال كل ثانية منه.

ثالثا : التركيز

ويعني إلقاء الضوء على عناصر وتفاصيل مهمة، وللتركيز في الشرح، يحتاج المعلم إلى التوكيد الصوتي الذي يشتمل على نبرة الصوت وطبقته، وحجمه، والوقفات القصيرة، والإيماءات، ونظرات العينين وتعبيرات الوجه، والإشارات إضافة إلى استخدام الوسائل البصرية والنشرات (الحريري، 2010، ص. 62).

رابعا: التوجيه

وهو المساعدة في تعزيز التعلم بطرق متعددة مثل إعطاء معلومة أو فكرة جديدة عند بدء المعاصرة، وإعطاء توجيهات ونصائح بخصوص ما يجب توقعه، أو استخدام الخطوات التركيبية الرئيسية التي تشير إلى ما يحدث خلال المحاضرة.

خامسا: الأمثلة

تحتاج الأمثلة التي تطرح أثناء المحاضرة لتدعيم الشرح أن تكون مناسبة ومشوقة ومتنوعة ذات علاقة بالموضوع المراد توضيحه، كما يجب أن يقوم المعلم بإعطاء أمثلة نموذجية ومقارنات وذلك لتعزيز الفهم والاستيعاب لدى الطلاب.

سادسا: التغذية الراجعية

تبدأ التغذية الراجعة بطرح المعلم للأسئلة وتشجيع التساؤلات والبحث عن تفسيرات وتوضيح (الحرير، 2010، ص. 63).

نلاحظ في هذه الخصائص أنها هامة بحيث إنه من أجل المحاضرة أكثر فائدة وأعظم جدوى، يجب على الأستاذ الإعداد الجيد لها وطبعا أثناء الإعداد يجب عليه مراعاة هذه الخصائص وتوفيرها؛ لأنها ضرورية، لأنه لنجاح المحاضرة يتطلب على الأستاذ أن يكون واضح في استخدامه للغة بمعنى أن تكون اللغة واضحة وأن تكون سليمة ومفهومة لدى الطلاب لتستعمل عليهم الفهم والاستيعاب كذلك أن تكون المعارف والمعلومات التي يتم تقديمها منظمة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا، بحيث على الأستاذ أن يصنف الأفكار والمعلومات حسب الأولوية (بمعنى الأفكار الأساسية بعدها الأفكار الثانوية)، كذلك أن يأخذ بعين الاعتبار حسن إدارة الوقت.

بالإضافة أن يرتكز على نقطة أساسية وهي الشرح المفصل للعناصر والتفاصيل المهمة في الدرس وتوجيه الطلاب، مع إعطاء أمثلة مختلفة ومتعددة لتدعم المحاضرة وتعزز الفهم والاستيعاب لدى الطلاب، وفي الأخير التركيز على مدى استيعاب الطلاب لهذه المعارف والمعلومات من خلال ما يعرف بالتغذية الراجعة.

وإضافة للخصائص السابقة هناك جملة من الخصائص العامة حول المحاضرة الجيدة، تتمثل في:

- الإعداد الذهني للمحاضرة: تبصر بالمحتوى التعليمي، تذكر سمات طلابك، فكر ذهنيا كيف ستعرض تفاصيل الدرس لطلابك، ونقصد بهذه الفكرة أنه يجب على الأستاذ التخطيط ذهنيا كيف سيقدم درسه وكيف يعرضه. بكل تفاصيله وكيف يستوعبه طلابه.

- الإعداد الكتابي للمحاضرة: تدوين بعض الملاحظات والأفكار والأفعال التي تساعد على التمييز في تقديم المحتوى التعليمي دون الخطوط العريضة لزمان المحاضرة. ويمكن أن تعتبر هذه الفكرة هي تطبيق للفكرة السابقة بمعنى بعد التخطيط الذهني يأتي التنفيذ الكتابي أي بعد الإعداد الذهني للمحاضرة يحاول الأستاذ أن يكتب كل الأشياء التي خطط لها ذهنيا في أوراق لتسهل له تقديم المحتوى التعليمي بشكل أفضل.

- بدء المحاضرة بثقة عالية واستخدام مداخل مثيرة لانتباه الطلبة (صورة، قصة، حدث، مشكلة وذلك بحسب المحتوى التعليمي وفئة الطلبة المستهدفة).

- امتلاك القدرة على استخدام الهادف للصوت (ارتفاعا، وضوحا، انخفاضا، صمتا).

- استخدام اللغة الإيحائية المناسبة لحال المستوى التعليمي (قلق، فرح، حزن، ترقب).

- استخدام اللغة العربي الفصيحة.

- التسلسل المنطقي في عرض محتوى الدرس.

- الحرص على ضمان درجة اشتراكية طلابية مرتفعة، وحفز الطلبة على المشاركة والاندماج مع أفكار الدرس (وآخرون، 2010، ص. 179).

- الاستماع لأفكار الطلبة وخبراتهم وتجاربهم ذات العلاقة بموضوع الدرس.

- تفعيل الحوار والنقاش الطلابي.

- تفعيل استخدام مصادر التعلم المتنوعة.

- توظيف تكنولوجيا المعلومات في عملية التعلم.

- تفعيل استخدام استراتيجيات التقويم الحديث وأدواته بهدف ضمان إتقان التعلم.

- اختيار البيئة الصفية المناسبة (زمانا ومكانا).

- توجيه الاهتمام لكل فئات الطلبة وتنويع الخطابات بما يناسب قدرات واهتمامات فئات الطلبة.

- توظيف السبورة في إيضاح بعض المفاهيم (كتابة، رسم).

- ربط المحتوى التعليمي بالقرآن الكريم والأناشيد في حال موافقة المحتوى التعليمي لذلك (وآخرون، 2010، ص. 180).

نلاحظ في هذه الخصائص أنها تهدف إلى تحقيق ثلاث نقاط أساسية هي:

- أن خصائص يمكن أن تعتبرها شروط هامة يجب على الأستاذ أن يأخذها بعين الاعتبار في مرحلة تكوينه لكي يستطيع فيما بعد أن يصنع محاضرة ذات أهمية وفائدة وجدوى.

- كذلك أنها تعطي للأستاذ والطالب وتحدد مكانته، كما أنها تعتبرها طرفين هامين في المحاضرة وأن تكاملهما يحقق نجاح المحاضرة.

- كذلك أنها تعطى للأستاذ والطالب وتحدد مكانته، كما أنها تعتبرهما طرفين هامين في المحاضرة وأن تكاملهما يحقق نجاح المحاضرة.

- أيضا تؤكد هذه الخصائص على نقطة ضرورية هي أنه يجب الاعتماد بضرورة على التكنولوجيا ووسائلها المختلفة، كذلك الرجوع والاعتماد دائما على القرآن الكريم وربطه بالمحتوى التعليمي.

المطلب الثاني: شروط المحاضرة الجيدة

لتحسين فعالية المحاضرة في عملية التدريس تقدم قائمة بالأفعال التي ينبغي أن يمارسها الأستاذ وذلك تحت ما يسمى بالشروط والأعمال التي ينبغي عليه القيام بها تحت مسمى شروط المحاضرة الجيدة:

- ألا تكون مادة المحاضرة اكبر من الوقت المخصص لها.

- أن لا تسرع في الإلقاء لإنهاء المادة.

- ألا تخاطب نفسك أو تتكلم لنفسك دون أن تخاطب الجمهور.

- أن تظن أن فهمك للغتك وتعابيرك يعني دائما فهم الجمهور هذه اللغة والتعابير.

- ألا تؤكد على المعلومات الشائعة التي يعرفها جمهورك جيدا (الطلاب)، لدرجة يقال: إن ليس عند المحاضر ما يقدمه.

- يجب ألا تأتي بمعلومات اختصاصية معقدة، فوق مستوى جمهورك بكثير.

- ألا تتكلم عن وتيرة واحدة، كأنك آلة مسجلة.

- ألا تكثر من المفاهيم وتقلل من الشرح وضرب الأمثلة.

- أن تدغدغ عواطف الطلاب وعرائزه ليقبلك كمحاضر.

- يجب ألا تقدم عذرا لعدم قدرتك على تخصيص الوقت الكافي لطلابك ولمحاضرتك؛ أي لتغطية ضعفك (سلامة، 2006، ص. 109).

- ألا تلصق وجهك بالورقة وتقرا لنفسك.

- يجب أن تناول موضوعا غير متمكن من الاطلاع عليه.

-يجب ألا تتحرك كثيرا أمام الجمهور أو تكون كخشبة مسندة كصنم جامد.

- يجب ألا تكون متحمسا أكثر من اللازم.

- يجب استعمال السبورة وأي وسائل إيضاح ممكنة قدر الإمكان.

- يجب أن تتمهل، وتأخذ نفسا، لتستريح طلابك.

- أعرض رأيك بوضوح، أنقد وبموضوعية، تبين انك تحترم آراء غيرك بوضوح.

- عبر بموضوعية، لا تستعمل كلمة أنا إلا إذا اضطررت لذلك، تجنب الأحداث الشخصية ما أمكن، وإن أردت ذكرها فاذكرها بدون إشارة إلى شخصك.

- لا تعبر عن فكرة بعشر كلمات إذا كنت تستطيع التعبير عنها بتسع كلمات: اتبع مبدأ ما قل ودل.

- اضبط محاضرتك من الناحية اللغوية والصرفية، خاصة إذا كانت وف تطبع وتوزع.

- أكد على الأفكار الرئيسية كأسئلة في البداية وكأجوبة في النهاية (الجقندي،، 2008، ص. 250).

لو لاحظنا جيدا لهذه الشروط نجد بأن مجملها عبارة عن تحذيرات؛ لأنها كلها تحتوي على علامة النفي "لا"، أو هي عبارة عن نصائح يجب اتباعها أكثر منها شروط يجب عدم تخطيها والالتزام بها.

المطلب الثالث: أنماط المحاضرة

تشبع عدة أنماط من المحاضرة وبخاصة في التعليم الجامعي منها:

أولا: المحاضرة (الرسمية) المباشرة أو اللفظية المجردة

وفيها يلقي الأستاذ محاضرته بأسلوب خطابي مباشر (نمط إذاعة الأخبار) دون إتاحة الفرصة للأسئلة أو المشاركة في المناقشة أثناء المحاضرة، وعليه يمنع هذا النمط من المحاضرات الصلات البينية الشخصية بين الأستاذ والطلبة، إلا أن الأستاذ يقدم من خلال هذه المحاضرة خيراته العلمية والعملية، ويقوم أعمال الطلبة عن طريق الامتحانات القصيرة أو النهائية.

نستخلص من هذا النمط من المحاضرة انه يحتوي على إيجابيات وسلبيات فيما يخص الإيجابيات انه يسمع للأستاذ بتقديم خبراته العلمية والعملية والتي تعود بالفائدة على الطلاب، أما السلبيات فإن هذا النمط لا يعطي للطالب حقه في المحاضرة، كما أنه يعتبره مجرد متلقي للخبرات وأنه ليس لديه الحرية في المناقشة والحوار وطرح الأسئلة، والاستفسار حول الأشياء الغامضة والمهيمنة وصعبة الفهم والاستيعاب.

ثانيا: المحاضرة (السؤال)

وفيها يطرح الطلبة عددا من الأسئلة، يختار الأستاذ بعضها والتي تقع ضمن المادة التعليمية (المحتوى) ويعتبرها في نظره مهمة، ويشرحها ويجيب عنها أمام الطلبة، يعد هذا النمط من الأنماط الأساسية التي يجب أن تطبق في الجامعات، كونه يسمح للطالب أن يوسع تفكيره وأن يجمع عدد كبيرا من المعلومات والمعارف من خلال الأسئلة التي يطرحها هو وزملائهن لكن لا يمكن أن نعتبره النمط الأمثل والوحيد الذي يجب أن يطبق بل يجب أن نستعين بأنماط أخرى تكون مدعمة ومكملة لهذا النمط.

ثالثا: المحاضرة (الإلقاء مع استخدام الطباشير)

وفيها يقدم الأستاذ المعلومات العلمية مباشرة وموضحة بوساطة الطباشير والسبورة، ويستعين الأستاذ بالطباشير والسبورة لتوضيح النقاط الغامضة مثل الرسومات التوضيحية، وبالتالي فإن المحاضرة مزيج من الإلقاء المسموع والمادة المكتوبة على السبورة باستخدام الطباشير بألوانها المختلفة، وقد يشار إلى هذا النمط من المحاضرات بالمحاضرة التقسيرية باستخدام الطباشير والسبورة (زيتون، 2005، ص. 316). يعد هذا

النمط من المحاضرات النمط الملائم والجيد، لان المحاضرة فيه تكون مزيج بين الإلغاء المسموع والمادة المكتوبة وهذا الشيء طبعا يضمن بطريقة أو بأخرى فهم واستيعاب الطلاب، لكن الشيء الذي يعيب هذا النمط انه يجعل من الطالب المتلقي السلبي للمعلومات ولا يعطيه دورا في المحاضرة.

رابعا: المحاضرة (النقاش)

وفيها يلقي الأستاذ محاضرته ويتخللها فرصة تقدر بـ: (3-4) مرات تتاح فيها الفرصة أمام الطلبة للمناقشة وإبداء الرأي، ويستخدم هذا النمط من المحاضرات بشكل خاص عند تقديم معلومات جديدة للطلبة، ويلاحظ في هذا النمط بأنه النمط الأمثل، كونه يعطي للأستاذ والطالب دورا هاما في المحاضرات، ويعتبر كلاهما عنصرين أساسيين في المحاضرة.

خامسا: المحاضرة (العرض التوضيحي)

ويستخدم الأستاذ هذا النمط من المحاضرات عندما يريد أن يوضح أو يشرح بعض الموضوعات العملية المخبرية كما في تشريح الكائنات الحية أو بيان كيفية استخدام (تشغيل) جهاز علمي (المجهر مثلا). نلاحظ في هذا النمط يخص فئة او تخصص معين، بمعنى أن هذا النمط من المحاضرة يجب أن يطبق عند التخصصات العلمية أكثر منها التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

سادسا: المحاضرة (التطبيق)

وفيما يعطي الأستاذ المادة العلمية من خلال التطبيق في المحاضرة أو في المختبر أو في الورش العلمية أو في الميدان (الحقل) كما في ميادين العلوم والفنون والموسيقى، نرى في هذا النمط انه يلغي تمام الجانب النظري بمعنى أنه لا يعير اهتماما للمادة النظرية، ويرى بأنه يجب أن نعطيها في شكل تطبيقي مثال:

بدل من أقدم للطالب معلومات حول النبات وكيف يزرع، مباشرة أطلب منه أن يزرع هذا النبات وهنا تكون درجة الاستيعاب والفهم عنده أكبر وأفضل من أن أقدم له معلومات مجردة.

سابعا: المحاضرة (التسميع)

وفيها يتوقف المحاضر عن إلقاء المحاضرة ليطرح أسئلة محددة، أو يكلف بعض الطلبة بقراءة أو تسميع المادة التي أعدها تسميعها جهريا كما هو شائع في اللغات على سبيل المثال، وهي وبالتالي تبدو عكس نمط المحاضرة الذي يوصف بالمحاضرة بوجه عام. يعد هذا النمط مختلفا تماما عن بقية الأنماط كون أن الأنماط الأخرى كلها تتحدث عن الأستاذ باعتباره هو العنصر الأساسي للمحاضرة، بينما هذا النمط يعطي ويرجع الدور الكبير الأساسي للمحاضرة على عاتق الطالب ويرى في الطالب العنصر الهام والمسير لعملية المحاضرة، كما أنه الصانع للمادة المعرفية، أما بالنسبة للأستاذ فهو مجرد موجه فقط.

ثامنا: المحاضرة (بأسلوب أخذ الملاحظات المنظمة)

وفي هذا النمط من المحاضرات يزود الأستاذ الطلبة بالمعلومات العلمية الأساسية للمحاضرة على شكل مواد مطبوعة تلخص المفاهيم والأفكار الرئيسية في المحاضرة بوجه عام. يمكن أن نقول بأن هذا النمط هو المعمول به في جامعاتنا، ويقتصر على أن يقوم الأستاذ بتقديم المعلومات العلمية الأساسية وفي نهاية المحاضرة أو السداسي يقدم لهم تلك المعلومات التي تناولوها سابقا في شكل مطبوعة ويقومون بحفظها.

تاسعا: المحاضرة المدعمة بالوسائل التعليمية

ويعتمد هذا النمط من المحاضرات، كما تدل التسمية على إعطاء المعلومات العلمية وعرضها بالاستعانة بالوسائل التعليمية (السمعية-البصرية) وخاصة الشرائح المتزامنة صوتا، وفيها يتم عرض المحاضرة وتقديمها باستخدام العرض البصري الصوتي بشكل متزامن معا (زيتون، 2005، ص. 316-317).

يعد هذا النمط من أحدث أنماط التدريس بالمحاضرة والمعمول به في الجامعات التابعة للدول المتقدمة، يركز هذا النمط على الوسائل التعليمية خاصة منها الحديثة والمرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة في عملية إلقاء المحاضرة وعرض وتقديم المعلومات العلمية.

المطلب الرابع: عناصر المحاضرة

نحن نعلم بأن المحاضرة هي طريقة تدريس تكون مخططة، هادفة، منظمة، ومعدة مسبقا من قبل الأستاذ، لذا نجد أن لكل محاضرة عناصرها الأساسية والمتمثلة في: مقدمة، متن، خاتمة، وسوف نتطرق إليها بكل تفصيل فيما يلي:

أولا: المقدمة

ولها وظائف عديدة منها:

- إثارة الدافعية لدى الطلاب.

- تقديم المشعرات الدافعية الخاصة بمحتوى المحاضرة.

- عرض المحتوى الضروري في نقاط محددة لمساعدة الطلاب في تنظيم المحتوى.

- إثارة الوعي بالمعارف أو الخبرات ذات الصلة بموضوع المحاضرة.

ويقصد بإثارة الدافعية لدى الطلاب أن تتصل المحاضرة بغايات وأهداف الطلاب كالحصول على درجات عالية أو حل مشكلة ذهنية أو إشباع حب الاستطلاع عندهم أو القدرة على مساعدة الآخرين وكل ذلك يتوقف على سن وجنس متلقي المحاضرة ووضعه الاجتماعي ومستوى قدراته وخبراته التعليمية السابقة وكذلك نوع المعيشة والظروف الحياتية المحيطة (محمد، 2012، ص. 170). نعني بهذه الفكرة أنه أثناء بناء المحتوى المعرفي وأثناء التخطيط للمحاضرة وبنائها يجب على الأستاذ أن يأخذ في اعتباره النقاط الآتية: طبيعة الطلاب (بمعنى: فئتهم العمرية، قدراتهم واستعداداتهم، ميولاتهم ورغباتهم)، الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطلاب، ظروف حياتهم، طبيعة المجتمع الذي ينتمون إليه، كل هذه النقاط أساسية ومرتبطة ارتباطا وثيقا بدافعية الطلاب فكلما كانت هذه النقاط المذكورة متصلة بالمحاضرة كلما كانت نسبة تأثير الطالب وانتباهه للمحاضرة كبيرة وقوية، كانت درجة الاستيعاب والفهم الأفضل.

أما تقديم المشعرات الدافعية (المثيرات الدافعية) فتتضح من خلال أن موضوع المحاضرة قد يكون متضمنا في أسئلة الامتحانات، قد يكون هذا دافعا للتعلم حتى لو كان

محتوى المحاضرة يتسم بالصعوبة. لكن التعزيز الذاتي قد يكون باعثا للطلاب على فهم الموضوع وحل المشكلات خاصة وأنهم غالبا ما يعزون النجاح إلى قدراتهم الخاصة ويعزون الفشل إلى صعوبة المهام الموكلة إليهم. يتضح في هذه الوظيفة أن على الأستاذ في بداية المحاضرة إعلام الطلاب بأهمية هذا المحتوى والفائدة التي يحملها وهذا من أجل إثارة الدافعية لديهم للتعلم والانتباه والاستيعاب لهذا المحتوى وهذا يتم طبعا بطرق مختلفة منها: أن هذا المحتوى يكون متضمنا في أسئلة الامتحانات.

عرض المحتوى الضروري يتمثل في إعلان المحاضر عن موضوع المحاضرة في فقرة قصيرة أو عبارة تقريرية مثل: "موضوعنا اليوم هو..." هذه المحاضرة تتحدث عن...، في هذه المحاضرة سنرى أن...، ثم يقوم الأستاذ بتلخيص النقاط الرئيسية في موضوع المحاضرة أو يعرف المصطلحات المتعلقة بهذا الموضوع.

ويعد ذلك يحدد الأهداف المرجو تحقيقها قائلا: بنهاية هذه المحاضرة، يجب أن تكون قادرا على...، فوضوح الأهداف يعين الأستاذ والطالب على تحقيقها، نستخلص من هذه الفقرة فكرة أساسية مفادها: أن المحاضر يجب أن يقوم بمعليتين هما:

- تحدد أهداف خاصة بالمحتوى المعرفي والمرج تحقيقها.

- أيضا وضع المحتوى في نقاط رئيسية ويتم تقديمها في بداية المحاضرة للطلاب حتى يكونوا في الصورة.

وعن مساعدة الطلاب في تنظيم المحتوى فإن هذه الوظيفة تتعلق تعلقا بالمنظمات المتقدمة، أي أن إعلام الطلاب مقدما بالأسلوب الذي يلتزم به المحاضرة يمكن أن يحسن من فهمهم واستيعابهم، كما يحسن من قدراتهم على استدعاء وتطبيق ما سمعوه وفهموه أثناء المحاضرة (محمد، 2012، ص. 172).

وتتمثل قواعد التنظيم في إيجاد قواعد وافتراضات يعتقد في صحتها فمثلا يذكر أن تقرير البحث في العلوم النفسية ينظم وفقا للهدف والطريقة والنتائج والتفسيرات والاستنتاجات، أو أن قوة الصاروخ تقع تحت قانون نيوتن الثالث للحركة: لكل فعل رد

مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه، هذه القواعد والافتراضات يجب أن تساعد الطلاب على تذكر المفاهيم التي ترتكز عليها المعارف الجديدة، وبالتالي فإن هذه المفاهيم تساعدهم على تصنيف وتخزين واسترجاع المعلومات التي تعلموها.

والمنظمات المتقدمة يمكن أن تجعل المادة أو المحتوى الذي يبدو ضعيف المعنى أو غير واضح التنظيم أكثر غنى بالمعاني وأكثر قابلية للتذكر، وعندما نخاطب المنظمات المتقدمة فإننا لا نعطي الطلاب مجموعة من الحقائق وندعهم يكونون أو يصلون على التعميمات عن طريق التبرير الاستنباطي كالمستخدم في طريقة الاكتشاف ولكننا تقدم لهم المفاهيم والتصنيفات المطلوبة لها وذلك لتفسير الاكتشافات.

وفيما يتعلق بإثارة الوعي بالمعارف أو الخبرات ذات الصلة بموضوع المحاضرة، فإن طرح الأسئلة بأسلوب غير رسمي أو في شكل امتحان قصير مكتوب يعد طريقا آخر لمساعدة طلاب على تنظيم المحتوى، ولجعلهم على وعي بما قد تعلموه والذي يمكن أن يساعدهم على موقف التعلم الجديد ومن ثم يحدد ما هو مهم وما هو غير مهم. إضافة إلى أن إجاباتهم ستعطي الأستاذ فكرة عن مستوى المعارف لديهم (الطلاب) كما أنه سيكون لديهم أساس لتعبيد مسار عملية التدريس (محمد، 2012، ص. 173).

- ويعتقد أن أهم عامل يؤثر في التعليم هو ما يعرفه الطلاب فعلا وما يجب أن يحدده الأستاذ من هذه المعارف وما يقوم بتدريسه للطلاب في ضوء تلك المعارف، بمعنى أن التعلم السابق بما فيه من معارف وخبرات مختزنة في الذاكرة يشكل متطلبات وقدرات للتعامل مع متطلبات الموقف الحالي. نلاحظ في هذه الوظيفة أنها تحقق هدفين أساسيين هما:

- الكشف عن قدرات واستعدادات الطلاب ومستواهم المعرفي السابق.

- الكشف عن مدى استيعاب الطلاب للمحتوى المعرفي الذي قدمه لهم الأستاذ.

ثانيا: متن المحاضرة

لا بد للمعلم أن ينتقل من مقدمة المحاضرة إلى متنها كل يقوم بتغطية محتوى المحاضرة وإيجاد الترتيب المطلوب لها موضحا شكل تنظيمها ومحتواها مستحوذا على انتباه الطلاب (الحريري، 2010، ص. 58).

فلا بد وأن تغطي المحاضرة ما يريد الطلاب أن تعلموه بمعنى أن يقدم فيها المحتوى وثيق الصلة بالاختيار؛ لان الطالب عادة ما يؤدي أداء حسنا في الاختيارات عندما يحسن تغطية محتواها، وذلك كما تؤكد الدراسات في أن المحتوى عادة ما يكون له تأثير كبير على التحصيل، وعليه فإن على المحاضرات أن يقدم المحتوى بما يشمله من حقائق ومفاهيم ومبادئ لطلابه والمطلوب منهم ان يتعلموه خاصة وإذا كانت المحاضرة هي مصدر الطلاب الوحيد في ذلك المحتوى، وهذا ما يطلق عليه الوقت المناسب للهدف المناسب.

نلاحظ في هذا العنصر من عناصر المحاضرة أنه نوعا ما يحتوي على عيب، لماذا؟ لأنه يجعل من الأستاذ مقيدا بمحتوى معرفي معين، هذا المحتوى يتم تقديمه للطلاب والطلاب يحفظونه وبهذا الشكل يصبح المحتوى مرتبطا فقط بالاختيارات أكثر منه مرتبطا بتكوينهم فيما بعد الدراسة.

ومما يجمع عليه التربويون هو أن تكون المحاضرة منظمة تنظيما حسنا، فكم سمع الجميع منا عن المحاضرات حسنة التنظيم حيث يكون بناؤها واضح الغرض والهدف ومترابطة الأجزاء في تسلسل منطقي ومتجهة نحو تحقيق الغرض المنشود ألا وهو إحداث الاتصال الفعال، وعلاوة على ذلك، فإن حسن التنظيم وجودته يحين عملية الفهم والاستيعاب بل ويقوي الذاكرة وخاصة عند استخدام العبارات الانتقالية.

ويستطيع الأساتذة تنظيم متن المحاضرة وبالتالي تنظيم خلاصتها بأساليب كثيرة مختلفة منها العلاقات بين المكونات والعلاقات المتعاقبة أو المطردة، والعلاقات ذات الصلة أو المطابقة لمقتضى الحال، والعلاقات الانتقالية أو العلاقات الرابطة.

نستخلص من هذه الفقرة فكرة هامة وهي أنه كلما كانت المحاضرة منظمة وهادفة وكل أجزائها متسلسلة تسلسلا منطقيا، كلما كانت درجة الاستيعاب والفهم لدى الطلاب قوية وذات جودة.

ثالثا: العلاقات بين المكونات

ويقصد بها أن المحاضر يبين كيف أن الفكرة الأساسية تتكون من أفكار عديدة أصغر منها: فإذا فهم الطلاب ذلك كان ذلك عليهم أسهل في فهم الفكرة الأساسية ومن ثم في تذكر الأفكار الفرعية المرتبطة بها تبعا لذلك. توضح هذه الفكرة نقطة هامة هي انه يشترط على الأستاذ تجزئة المعلومات والمعارف إلى أفكار أساسية وأفكار فرعية، لتسهل عملية الفهم والتذكر عند التلاميذ.

رابعا: العلاقات المتعاقبة

ويقصد بها ترتيب وتعاقب الأحداق على أساس شكل ترتيبها كالترتيب الزمني، أو الأسباب والنتاج، أو التدرج الذروي أو الهرمي أو على أساس المزايا والعيوب. بمعنى أن الأستاذ عندما يقدم للطلاب والمعارف والمعلومات يجب أن تكون متدرجة ومرتبة ترتيبا منطقيا مثال: درس حول البيئة، يشترط على الأستاذ في البداية أن يقدم تعريفا، خصائصا، أهمية...وهكذا.

خامسا: العلاقات ذات الصلة

ويعني بها أن هناك فكرة أساسية قائمة بذاتها وهناك معيار ما يحدد ما إذا كانت الأفكار الأخرى يمكن شمولها كجزء من القضية على أساس ذلك المعيار من عدمه (الحريري، 2010، ص. 59).

بمعنى أن يقوم المحاضر بتحديد المعيار، ثم يبين كيف أن تطبيقه ينتج عنه تضمين بعض الأفكار للفكرة الأساسية واستبعاد بعض الأفكار الأخرى منها.

سادسا: العلاقات الانتقالية أو الرابطة

لو يمكن بيانها باستخدام كلمات وعبارات الربط التي تحدد هيكل تنظيم المحاضرة وتجعل الطلاب على وعي تام بها، كتكرار بعض العبارات التي تحدد الأجزاء المكونة للكل في شكلها المتسلسل، مثل: "يمكن تحليلها طبقا لـ..وأكرر أن...". بمعنى انه كلما حاول الأستاذ وضع المحاضرة وتنظيمها في عبارات وكلمات وأفكار سهلة وبسيطة وواضحة، وحاول تكرارها أكثر من مرة، كما حقق الوعي التام للطلاب حول تلك المحاضرة.

ومما هو جدير بالكر أن تقوم المحاضرات على التوضيح والتعريف والشرح والتفسير للمفاهيم والأحداث وغيرها، وأن يستجيب المحاضر فيها لحاجات الدارسين في تقديم المعلومات الضرورية في بناء وتعديل الأطر المعرفية لديهم، وأن تكون تلك المعلومات الضرورية في بناء وتعديل الأطر المعرفية لديهم، وأن تكون تلك المعلومات كاملة وكافية ومحددة في تنمية الوعي بمحتواها، كما عليه أن يزود الطلاب بالأدوات اللازمة لهم في تعلم هذه المعلومات بالشكل والحجم والكيفية المطلوبة لتصير لديهم معارف بعد ذلك.

لذا يمكن القول بان المفاهيم التي يضعها الأستاذ أثناء محاضرته عليه أن يفهم السؤال المطروح، ثم يحدد العناصر والمتغيرات والمفاهيم والأحداث الداخلة في العلاقة المراد شرحها، ثم يحدد العلاقة بين هذه العناصر السابقة ثم يبين أخيرا كيف أن العلاقة التي تم تحديدها هي مثال لعلاقة أكثر عمومية وشمولا، بالإضافة العمل على توضيح المحتوى بإعطاء الأمثلة وعقد المقارنات بينها وتجنب المصطلحات الغامضة وغير الواضحة.

سابعا: الاستحواذ على انتباه الطلاب أثناء المحاضرة

ويتطلب ذلك تنوع المثيرات اللفظية وغير اللفظية، والابتعاد عن رتابة درجة الصوت ورتابة الحركات والإشارات والعبارات المبتذلة المتكررة.

كما أن على المحاضر أن يغير من قنوات الاتصال ليحدث تغييرات في أنماط الاستجابة لدى الطلاب وميكانيزمات الانتباه عندهم. كأن ينتقل من استخدام أسلوب الاتصال الشفوي إلى الاتصال البصري أو السمعي فالعين لا تشبع من نظر والأذن لا تمل من خبر (وآخرون خ.، 2005، ص. 159). ترتكز هذه الفكرة على نقطة مفيدة جدا لنجاح المحاضرة وهي أن الأستاذ يجب أثناء تقديم المحاضرة أن يكسر حدة المحاضرة ويحدد النشاط فيها، مثلا كالسماح بالحركة، أو فسحة قصيرة للاسترخاء، وخلق جو مريح داخل المحاضرة، وبث روح الدعابة والمرح وهذا كله بهدف جذب انتباه الطلاب وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم من جميع طلابه.

المطلب الخامس: استخدام طريقة المحاضرة

تساعد طريقة المحاضرة في تقديم الكثير من الخدمات سواء للأستاذ أو الطالب بحيث تعود عليه بالفائدة لذا نلاحظ أنها تقدم مجموعة من الفوائد أثناء عملية استخدامها وهي:

- تمكن الأستاذ من تقديم معلومات ومعارف متنوعة.
- لا تحتاج لكلفة مادية ببعض طرائق التدريس الأخرى
- تمكن للأستاذ بتغطية المقرر الدارس في الزمان المتاح.
- تهيئ فرص للتدرب على مهارة الإنصات والإصغاء (وآخرون ه.، 2012، ص. 181).

المطلب السادس: خلاصة المحاضرة

عندما ينتهي المحاضر من تقديم محاضراته شرحا وتفصيلا مستخدما الأساليب لجعلها واضحة ومفهومه، كاملة ومعبرة عن موضوعها، محددة المفاهيم في جو من التناغم بين المحاضر وطلابه، يبقى عليه أن يتمم وينهي ما قد بدأه ويختتم ما قد أنجزه في رباط متكامل ومعبر عن كل ما قد تم تقديمه في متن المحاضرة.

ونهاية القول إن ختام المحاضرة له عدة وظائف منها:

- تعطي فرصة للأستاذ للتفاعل وتقوية الأواصر الاجتماعية مع الطلاب.

- تعطي فرصة اكبر للأستاذ للتأكد من فهم الطلاب للمحتوى المقدم وذلك بسؤالهم عن أفكار معينة أو إعطاء أمثلة أو تعريفات أو تطبيقات.

- تسمح للأستاذ بتوضيح وجلاء أي سوء فهم لدى الطلاب وذلك بالإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

- تعمل عمل المنظمات البعدية في أنها تجعل الطلاب يعملون ويعرفون ما كان يجب عليهم أن يتعلموه ويتعرفون على النقاط الأساسية في متن المحاضرة (وآخرون خ.، 2005، ص. 160).

يعد هذا العنصر آخر العناصر الموجودة في المحاضرة، وهو عبارة عن ملخص يقوم بإعداده الأستاذ وتقديمه في نهاية وختام المحاضرة والشيء الذي يميزه عن متن المحاضرة انه أكثر تجريدا وعمومية وشمولية من الحاضرة والمادة التعليمية.